

نشرة المنظمة العربية لحقوق الإنسان

العددان ١٦٧ - ١٦٨ فبراير/ شباط - مارس/ آذار ٢٠٠٢

من بيروت إلى رام الله : مهمة لن تكتمل

تخصص المنظمة هذا العدد بكامله لأبعاد المأساة الدائرة على أرض فلسطين حيث ترتكب إسرائيل على مرأى ومسمع من العالم كله أسوأ جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بمنأى عن العقاب... لكن في خلفية هذه الصورة الكئيبة التي تجذب انتباهنا بتفاصيلها المروعة، تبقى الأهداف السياسية لعملية إعادة احتلال المدن الفلسطينية ومحاولـة القضاء على السلطة الفلسطينية، وشن المذابح المروعة مجرد وسائل لتحقيق هدف سياسى تفاوتت تقديراته وأبعاده على الحقوق الثابتة وغير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني. ويقدر رئيس وزراء إسرائيل لإتجاز مشروعه فترة تتراوح بين أربعة إلى ثمانية أسابيع، مضى منها أسبوعان.

اقتلاع المقاومة واخضاع الشعب الفلسطيني، واجبار القيادة الفلسطينية على قبول قيام دولة ممسوخة مقطعة الأوصال تقتصر سيادتها على الكانتونات الموجودة بمقتضى اتفاقيات الحكم الذاتى، أو إعادة تجربة المنطقة العازلة فى جنوب لبنان، واستبدال القيادة الفلسطينية الشرعية بقيادة عميلة تقوم بدور انطوان لحد لتصدير الحرب إلى الساحة الفلسطينية.

وأيا ما كانت حقيقة هذه الأهداف، فإنها تتجاوز فى كل الأحوال ما يدعيه رئيس وزراء إسرائيل من استهدافه "اقتلاع" البنية التحتية للارهاب" أى القضاء على المقاومة الوطنية المشروعة فى فلسطين. لكن تظل جميعها غير قابل للتفـيـذ، ليس استهانة بأثر الحرب أو حجم المعاناة التى يعانيتها الشعب الفلسطينى بكافة قواه. ولكن بفضل الصمود البطولى الذى اظهره الشعب الفلسطينى، وابتكاره وسائل اثبتت وهم نظرية الأمن المطلق التى تروج لها الحركة الصهيونية فى اسرائيل وخارجها بعد اكثر من ثمانية عشر شهرا من القتل والتخريب والتدمير.

ما تود أن تنبه إليه المنظمة أن المخاطر لن تتوقف عندما لحق بحقوق الشعب الفلسطينى من أذى إذ تتهدد الاستراتيجية الصهيونية- الأمريكية بتوسيع نطاق الصراع باشعال حرب اقليمية تطل بلدان عربية أخرى.

أما ما تعتقده المنظمة فهو أن هدف القضاء على المقاومة الذى فشلت فيه المؤسسة الصهيونية العنصرية فى بيروت فى العام

١٩٨٢ غير قابل للتحقيق فى رام الله فى العام ٢٠٠٢.

وشارون ليس مجرد مجرم حرب، حالت أمور إجرائية منحازة دون محاكمته أمام محكمة جنائية بلجيكية، وليس مجرد جنرال إسرائيلى طائش اعتاد أن يتجاوز الخطوط الحمراء، ولكنه يمثل تيار المرحلة داخل إسرائيل بعدوانيتها وانتهازيتها، وتزايدت قاعدته البرلمانية بمقدار ما أوغل فى دماء الفلسطينيين. وحظى من شريكه فى الإدارة الأمريكية بصفة لم يدعيها وحتى لم يطلبها لنفسه بوصفه رجل سلام.

ومن هنا نبهت بعض الأصوات - وعن حق - إلى خطأ التركيز على شخص شارون. الذى ينفذ استراتيجية مؤسسته الصهيونية العنصرية بتواطؤ مع الولايات المتحدة الأمريكية. فما هى الأهداف النهائية لتحقيق ما يجرى على الأرض الفلسطينية؟ وما أثرها على حقوق الشعب الفلسطينى.

تذهب إحدى القراءات الفلسطينية إلى أن الحرب التى يشنها رئيس وزراء إسرائيل تتدرج فى إطار مشروعه الهادف إلى ضم الضفة الغربية ونقل جميع اللاجئين من مخيماتها إلى غزة وإنشاء دولة فلسطينية تقتصر على قطاع غزة.

وتذهب قراءة فلسطينية أخرى إلى رغبة الائتلاف الحاكم فى إعادة تأكيد الدغوى الصهيونية بحقها فى كل فلسطين التاريخية، وأن وسيلتها إلى ذلك وضع الحالة الفلسطينية فى حالة من الفوضى بلا قيادة ولا كيان ولا مؤسسات وتقويض البنية التحتية للمجتمع الفلسطينى، وتمزيق أوصاله.

وتذهب بعض الآراء إلى أن هدف الحرب التى شنتها إسرائيل



الاحتلال الإسرائيلي العنصري يصعد جرائم الإبادة الجماعية

.. صمود فلسطيني متواصل

.. وتأيد شعبي جارف

فى فجر يوم ٢٩ مارس/ آذار، لم يكن أحد على استعداد للتصور أن بوسع رئيس الوزراء الإسرائيلى دفع قوات الاحتلال إلى ارتكاب ما هو أكثر من الجرائم التى توسع فى ارتكابها طوال ١٨ شهراً هى عمر انتفاضة الأقصى، فعلى الرغم من انه لم يكن غريباً على مجرم حرب من طراز أرييل شارون ألا يتورع عن سفك مزيد من الدماء الفلسطينية، لكن الغريب حقاً هو ردود الفعل الدولية المؤسفة.

كأسرى إلى معسكرات أقامتها خصيصاً لذلك، فى مشاهد تذكر بجرائم النازى وتعكس النظرة العنصرية البغيضة التى يتبناها الاحتلال العنصرى الإشتيطانى.

ورهائن من الأبرياء..

وواصلت قوات الاحتلال اعتمادها لمنهج استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية، بل وقامت بأسر عدد من أقارب المسؤولين الفلسطينيين، فاحتجزت قوات الاحتلال ٢٢ من أقارب مروان البرغوثى أمين سر حركة فتح، واقتحمت منازل مسئولى السلطة بينهم وزير الاعلام ياسر عبد ربه، وقصفت منازل عدد من أعضاء المجلس التشريعى الفلسطينى.

إعلام تحت النيران .. ونزيف حتى

الموت

وفرضت سلطات الاحتلال حظراً على دخول مندوبى الإعلام المدن الفلسطينىة لمنعهم من تغطية جرائمها، وأطلقت النيران باتجاه عدد منهم بعيداً عن أية اشتباكات، ومن ذلك اعتداءها على طاقم قناة النيل للأخبار فى رام الله أثناء تحرك سيارتهم فأصاب اثنين منهم، وما لبثت أن

ان تنتقل إلى محاصرة واقتحام كافة مدن الضفة الغربية، فيما عدا الخليل التى هى بالأصل محاصرة، ومدينة أريحا المحاطة بخندق.

دروع بشرية..

وكانت أولى أهداف الاقتحام مقر قيادة الأمن الوقائى فى بلدة بيتونيا، حيث زحفت الدبابات الإسرائيلية مستخدمة ستين من النساء والأطفال كدرع بشرى فى تقدمها، ثم أوسعته قصفاً ليسقط ثلاثين قتيلاً، وقبع داخل المبنى لأكثر من ٢٤ ساعة ٤٠٠ من الفلسطينيين بينهم ٢٠٠ من النساء والأطفال والعجائز، فضلاً عن بعض المعتقلين من حركات المقاومة، ولم تخلى إسرائيل حصارها قبل تسلم عدد من المنتمين إلى حركة حماس.

جيش من اللصوص..

قامت القوات الغازية باقتحام عدد من المباني التجارية والاقتصادية وحتى المنازل، بما فى ذلك الغرفة التجارية الفلسطينية والاستيلاء على ما بداخلها من أموال ومنقولات، ولم يكن جديداً على إسرائيل أن تسوق المئات من المدنيين

فى صبيحة ذلك اليوم تابعت قوات الاحتلال اقتحام مناطق الحكم الذاتى الفلسطينى، وبدأتها بمدينة رام الله حيث مقر الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات المحاصر فيها قبل ٤ شهور، والممنوع من الخروج ولو للمشاركة فى القمة العربية والمهدد بعدم عودته إذا ما خرج، وبعد سويغات من إعلان أرييل شارون عرفلت عدواً لإسرائيل وعزله عن العالم، تخطت الدبابات محيط حصارها السابق واقتحمت المبنى الذى هدمت قطاعاته، وفتحت ثقباً فى جناح الرئيس لتندفق منه قواتها، وتتابع قتلها للحراس الشخصيين للرئيس، وأعدمت بدماء باردة ٩ منهم.

ولم يقتصر الهدف على ياسر عرفات، ولكن الهدف كان تدفق جيش الاحتلال الذى استدعى قوات احتياطه لتقتحم أكثر من ألف دبابة مدن الحكم الذاتى الفلسطينى وبوجه خاص المناطق (أ).

وبينما تركزت أنظار العالم على عرفات ومعاونيه المحاصرين فى مكتبه والمقطوع عنهم إمدادات المياه والكهرباء والاتصالات وربما تتهدد حياته نتيجة حاجته للعلاج وللرعاية الطبية، مضت جحافل جيش الاحتلال لتقتحم المدينة قبل

اقتحمت مكتب القناة في الضفة واحتجزت موظفيه قبل إطلاقهم عقب تدمير محتويات المكتب، وواجهت أي تحرك لمندوبى الإعلام بإطلاق الرصاص وقنابل الغاز، معلنة أن المناطق الفلسطينية مناطق عسكرية مغلقة.

وبالمثل واصلت سلطات الاحتلال منع سيارات الإسعاف والطواقم الطبية من إخلاء الجرحى، بل وتركت أعدادا كبيرة منهم ينزفون حتى الموت.

مدافن جماعية..

وفي إطار فرضها لحظر التجول الشامل على المدن فإنها منعت أهالي الشهداء من استلام جثثهم وإجراء عمليات دفنهم، وسمحت بفك حظر التجول بشكل جزئي لدخول بعضاً من الأهالي لحضور عملية دفن جماعي قررتها إحدى مستشفيات رام الله لأربعة وعشرين شهيداً في الباحة الخلفية للمستشفى بعد أن اكتظت التلاجات بالجثث وهو المشهد الذي دأب على التكرار، ورغم المشهد المهيّب لعملية الدفن الإعلام، فإن قريبات أحد الشهداء تلقت طلقة قنّاص إسرائيلي في الرقبة لتقضى على الفور.

.. وعدوان على المقدسات الدينية

وفي بيت لحم اتسعت عمليات عدوان القوات الإسرائيلية المدعومة بالطائرات، وكررت قوات الاحتلال اعتداءاتها على السكان والمدنيين والمقدسات، فقامت بشن عمليات قصف عشوائي، محاولة الوصول إلى ساحة المهد، وأوقعت عشرات الشهداء والعشرات من الجرحى الذين تركوا ينزفون، وقامت بقصف مسجد عمر بن

الخطاب التاريخي بالمدينة المقدسة قبل أن تتابع قصفها للكنائس المسيحية، وبعد أن كررت اعتداءاتها بالقصف على كنيسة العائلة المقدسة والتي كانت حطمت تمثال السيدة العذراء في باحتها في ٨ مارس/أذار، فإنها عاودت قصف الكنيسة لنقتل أحد الرهبان وتجرح ٧ من الراهبات، وبعد إعلان الأب ميشيل صباح أنه قبل لجوء قرابة ٢٠٠ من الفلسطينيين إلى كنيسة المهد للاحتباء بها، بينهم مقاومين فلسطينيين ألقوا سلاحهم، إلا أن القوات الإسرائيلية حاصرت الكنيسة وهدمت أجزاءً من أسوارها وجدرانها، ولم تعبأ بسلامة أي من المحاصرين وقصفت عدداً من جوانب الكنيسة، فالمسلمين والمسيحيين الفلسطينيين هم على السواء عرب تستهدف النظرة الإسرائيلية العنصرية التخلص منهم. بيد أنها سمحت للسفارة الأمريكية وبعض من السفارات الغربية بإجلاء رعاياها الموجودين في المدينة المقدسة، وللمرة الأولى منذ ١٦ قرناً تتوقف الصلاة في كنيسة المهد.

في غضون ذلك شرعت الدبابات الإسرائيلية مدعومة بالطائرات في اقتحام نابلس وجنين، فيما قصفت طائرات الأباتشي سيارة لأحد القادة الميدانيين في أحد أسواق الخليل المكتظة وأوقعت شهيدتين و٧ جرحى، ثم شرعت العشرات من الدبابات الإسرائيلية في قصف المدينة بشكل متقطع.

تضامن شجاع..

وفي بادئة طيبة من عدد من ناشطي الحركات الإنسانية الدولية، قام عشرات

منهم باختراق الحصار المفروض على الرئيس الفلسطيني ومعاونوه، ودخلوا إلى جناحه المحاصر رغماً عن إرادة القوات المحتلة، وأعلن ٤٠ منهم إصرارهم على البقاء معه لتوفير درع بشري له من أية محاولة لاغتياله، بعدما أثارت بعضاً من وسائل الإعلام اشارات إلى موافقة أرييل شارون على طلب رئيس أركانه التخلص منه وأعرب عن استعداده للسماح لمروحية عربية أو دولية بالدخول لاصطحابه إلى خارج الأراضي الفلسطينية، وبلا عودة.

صابرا وشاتايلا جديدة..

وقامت الدبابات الإسرائيلية بارتكاب جرائم وحشية ومجازر بشعة بحق المدنيين والمقاومين في مدينتي نابلس وجنين ومحيطهما، فبعد احتلالها لمدينة نابلس واجهت مقاومة واسعة دفعتها للانسحاب من بعض أجزائها وقصفها بالطائرات المروحية والمقاتلة، لتضيف إلى قوائم الشهداء عشرات آخرين.

مقاومة باسلة..ومذبحة مروعة

وفي مدينة جنين وبعد احتلال المدينة شرعت قوات الاحتلال في اقتحام مخيم اللاجئين بالمدينة، وخلال عشرة أيام لم تستطع قوات الاحتلال دخوله، وأسفرت المقاومة الشديدة للمقاومين بأسلحتهم الخفيفة في مواجهة الدبابات والمروحيات عن مقتل ٢٢ جندي إسرائيلي وجرح عدد آخر، مما دفع برئيس الأركان الإسرائيلي إلى قيادة عملية اقتحام المخيم بنفسه، وقامت الطائرات المروحية والمقاتلات بشن غارات تدميرية واسعة، وأكدت المصادر سقوط قرابة ٥٠ شهيداً في يوم

الفلسطينيين قبل دفعهم إلى المفاوضات، ويقول لقادة جيشه في نهاية مارس/أذار أن العالم كان يحتج بقوة قبل أقل من عام عند اجتياح مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني، أما الآن فإن الاحتجاج صار يتدرج تجاه قضايا تفصيلية.

ويكرر شارون بكل فجاجة التعبير عن أسفه لعدم قيامه باغتيال الرئيس الفلسطيني، أو لأنه منح ضمانات للولايات المتحدة وقوى غربية بعدم إلحاق الأذى به، ولا يمكن أن يفهم أى أذى أكثر مما يتعرض له خلال الأشهر الأخيرة.

مواقف مخزية..

وبينما تمضى خطة الاحتلال الإسرائيلي حثيثة- والتي يسمونها بالسياج الواقى- فى إطار مخططات الاحتلال لاقامة أسوار عازلة حول المناطق الفلسطينية تماثل نظام العزل العنصرى فى جنوب أفريقيا، تواصل الولايات المتحدة نهجها فى تحميل المسؤولية للرئيس الفلسطينى معتبرة انه لم يبذل الجهد اللازم لوقف المقاومة والعمليات الاستشهادية التى تصفها بالارهابية، بل وتحمله مسؤولية القتل فى التوصل إلى اتفاقات خلال مفاوضات كامب ديفيد ٢، ثم تحمله مسؤولية فشلها فى خلق بيئة مناسبة لضرب العراق وإطاحة رئيسه، وتواصل مطالبة الرئيس الفلسطينى بإصدار تعليماته بوقف إطلاق النار، ويهزأ الرئيس الأمريكى من الإعلانات السابقة لوقف النار قائلاً أنها بالإنجليزية، لا العربية، وخرج وزير الخارجية الأمريكى كولن باول ليكرر مطلب رئيسه إلى الرئيس المحاصر تحت نيران الاحتلال بضرورة

وتعتمد إسرائيل بشكل متزايد على وصف المقاومة الفلسطينية بالإرهاب، مستفيدة من المناخ السائد فى أعقاب أحداث ١١ سبتمبر/أيلول وتداعياتها، وتروج إسرائيل فى وسائل الإعلام الغربية الموالية لها لهذه المفاهيم تحت غطاء المساندة والدعم من الإدارة الأمريكية.

وتوقن إسرائيل أنها فى ظل الغطاء الأمريكى الداعم لجرائمها، لن تخضع لأى نوع من العقوبات أو الإجراءات القسرية التى تستند على الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة.

حرب الارادات..

ووقع فى ذهن أرييل شارون وأركان حكومته وبما يصل إلى مرتبة اليقين انهم فى صراع ارادات مع الشعب الفلسطينى، وأنه لا بد من كسر إرادة هذا الشعب الساعية إلى نيل الحرية والاستقلال، وأن أى استجابة إسرائيلية لتنفيذ مقررات الشرعية الدولية فى ظل الانتفاضة ستؤدى إلى منح الفلسطينيين أكثر مما يرسم فى مخيلة الحكومة الإسرائيلية الانتلاقية، والتى أعلنت من قبل رفضها لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة بشكل كامل والتى تؤدى إلى تقزيم مساحة إسرائيل إلى أقل من ٨ كيلو مترات، وتسمح بدولة فلسطينية تهدد نفوذ إسرائيل العسكرى، وإن إسرائيل لن تطيق عودة اللاجئين لديارهم وبما يهدد التركيبة السكانية للدولة القائمة على أساس عنصرى إثنى.

وهكذا اصبح وئد الانتفاضة هدفاً وحيداً للحكومة الإسرائيلية، وصرح شارون فى ٤ مارس/أذار إلى الكنيست قائلاً أنه لا بد من إيقاع أكبر الخسائر فى صفوف

واحد هو السادس من أبريل/ نيسان، فيما أشارت أنباء إلى سقوط قرابة ٧٠ شهيداً آخرين أسفل المنازل التى تهدمت، أغلبهم من النساء والأطفال، والذين يصعب العثور عليهم فى ظل إغلاق المنطقة عسكرياً.

وعقب نفاذ ذخيرتهم استسلم المقلومون الفلسطينيون ومعهم الآلاف من المدنيين، وليكتشف العالم حقيقة المجزرة المروعة، حيث جاءت التقديرات الأولية تشير إلى وجود أكثر من خمسمائة من أجساد الشهداء بينهم ٢٠٠ من النساء والأطفال، فيما يبقى مئات الجرحى من دون إسعافات يحتاجونها بشكل عاجل وملح، نتيجة رفض قوات الاحتلال وصول قوافل الصليب الأحمر الدولى إلى المنطقة وسعيها لإخفاء معالم جريمتها.

إعدامات ميدانية وكسر عظام..

وأعلنت مصادر صحفية غربية أن قوات الاحتلال قد أعدمت ميدانياً ودماء باردة عشرات من المقاومين من المنتمين إلى حركة حماس بينهم قائد جناحها العسكرى "ليث عدوان"، فضلاً عن ذلك أكدت المصادر الغربية الخطر الذى يحدق بجزء من الأسرى الفلسطينيين يقدر بقرابة ١٥٠٠ قالت التقارير أن المحققين الإسرائيليين يقومون بتعذيبهم بشكل منهجى، بما فى ذلك ممارسات كسر أصابع الأسرى وأطرافهم.

الادعاءات الزائفة..

وتقول سلطات الاحتلال إنها تقوم بغارات تستهدف المقاومين المسؤولين عن العمليات على جانبى الخط الأخضر،

بذل جهد إضافي لوقف المقاومة الفلسطينية، ثم يعلن بوش إرسال وزير خارجيته إلى المنطقة خلال أيام مما يتيح المجال الزمنى أمام قوات الاحتلال لإنهاء عملياتها ومواصلة جرائم حربها، ثم يرجئ وصوله إلى الأراضي المحتلة بعد إعلان القيادات الفلسطينية رفضها لقلع أى مبعوث دولي لا يلتقى الرئيس عرفات أولاً، ومطالبتهم للقادة العرب بعدم اللقاء به لذات الأسباب، وكنوع من الرد على ما أسماه بوش بشخصيات فلسطينية فى المنطقة قادرة على الاضطلاع بمهام لا يتمكن عرفات من السيطرة عليها.

وواصل الموقف الأمريكى نهجه رغم كافة النداءات والمطالبات العربية له كراعى عملية السلام بالتدخل لوقف العدوان والمجازر اليومية.

وتطور إيجابى للموقف الإوروبى..

على الصعيد الإوروبى جاء تحرك الاتحاد الإوروبى إيجابياً، حيث رفض الجرائم الإسرائيلية المرتكبة بحق الشعب الفلسطينى وقيادته التى أكد على شرعيتها، وطالب بالانسحاب الفورى، وعقد اجتماعاً طارئاً لوزراء الخارجية لبحث الموقف المتدهور وأرسل بعثة رفيعة المستوى عن الاتحاد ولكن شارون رفض السماح لهم باللقاء بالرئيس الفلسطينى، مما دفعهم إلى رفض اللقاء به، فيما أتاح شارون على الفور للمبعوث الأمريكى انتونى زينى اللقاء بالرئيس الفلسطينى، فى إشارة لا تخلو من دلالة على رفض التدخل الإوروبى، واكد الاتحاد من جديد على مواقفه المساندة للقضية الفلسطينية، وعلى الرغم من تورطه فى إدانة العمليات

الاستشهادية بالمخالفة لفخره الدائم بمقاومته للاحتلال النازى، إلا أن خلافات بين أعضائه أجلت بحثه للمرة الأولى فى تجميد اتفاقية الشراكة مع إسرائيل لانتهاكاتها البالغة لحقوق الإنسان، والتى أوصى بها البرلمان الأوروبى، كما أن مبادرات فردية جاءت هامة للغاية، حيث حرصت أسبانيا وفرنسا على إدانة الجرائم الإسرائيلية بشدة، فيما أعلنت مقاطعتين بلجيكيتين عن قطع علاقات التعاون بينهما وبين إسرائيل، ومن خارج الاتحاد كان الموقف السويسرى لافتاً حيث أعلن فى ٢ أبريل/نيسان أنه بصدد إعادة النظر فى العلاقات بإسرائيل، وأعلنت كل من بلجيكا وألمانيا وقف صادراتها من السلاح إلى إسرائيل.

دون مستوى الفاعلية..

على صعيد الأمم المتحدة، فقد اصدر مجلس الأمن قراراتين عاجلين برقم ١٤٠٢، ١٤٠٣ مطالبا إسرائيل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية فوراً، وجاء القرار الثانى ١٤٠٣ تأكيداً على موقف الأمين العام الناقد للتفسير الإسرائيلى المعوج للقرار ١٤٠٢ وفى ضوء تصعيد الجرائم الإسرائيلية، وعلى الرغم من صدور القرارين إلا أنهما لم يشتملا على آليات تنفيذ أو جداول زمنية لسحب الاحتلال.

ودون مستوى الفعل..

وعلى الصعيد العربى فقد أصيبت البلدان العربية بنوع من الصدمة لوقوع الأحداث فى اليوم التالى لانتهاء القمة العربية والتى تبنت مبادرة ولى العهد

السعودى لتحقيق السلام، وفشل عقد اجتماع لوزراء الخارجية العرب على هامش اجتماع وزراء خارجية الدول الإسلامية فى كوالا لامبور/ماليزيا، كما تأجل اجتماع طارئ لهم فى القاهرة لمرتين متتاليتين قبل أن يلتئم يوم ٦ أبريل/نيسان، وانتهى الاجتماع بضرورة التوجه إلى مجلس الأمن الدولى ليتدخل بشكل عاجل طبقاً للفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة وقرر الاجتماع تسديد المعونة المالية المقررة للشعب الفلسطينى خلال الأشهر الستة المقبلة على الفور، وعلق الاجتماع أملاً كبيرة على بؤادر تدخل أمريكى.

واستمرت الخلافات العربية سمة سلندة تحول دون تحقيق اجماع عربى يلبى الحدود الدنيا من التدخل الواجب لتوفير الحماية للشعب الفلسطينى ودعم صموده، وفيما تثار المبادرات العربية الهادفة للاستئثار بالتركيز الاعلامى، توزعت الاتهامات والاحتجاجات البينية حول قطع علاقات عربية مع إسرائيل أو إعادة انتشار عسكرية فى توقيتات مدهشة، وعملت واشنطن على تأجيج الخلافات العربية عبر تقسيمها للدول العربية إلى دول راعية للإرهاب ودول أخرى معتدلة، وبلغ الأمر بواشنطن اضافة سوريا إلى جانب العراق على قائمة الدول الراعية للإرهاب، فيما كانت قد أضافتها سابقاً إلى جانب ليبيا والعراق ضمن الدول المستهدفة بالضربات النووية فى حالة الخطر الاستراتيجى على أمن ومصالح الولايات المتحدة.

وبينما يعجز المجتمع الدولى بمختلف أطرافه عن التوصل إلى اتفاق أو تفاهم

إن المشكلة الأساسية هي استمرار الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية وحرمان الفلسطينيين من حقوقهم التي كفلتها المواثيق الدولية وقرارات الأمم المتحدة. ومحاولة إسرائيل الإبقاء على هذه الأوضاع باستخدام القوة المطلقة دون أى اعتبار للشرعية الدولية وفي سبيل ذلك ارتكبت العديد من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية.

وجاءت حكومة شارون لتسد الطريق تماماً أمام جميع الجهود لإقامة سلام حقيقى فى المنطقة، وكان آخرها رفض مبادرة القمة العربية الأخيرة.

إن حكومة إسرائيل بموقفها هذا لم تترك من الخيارات أمام الشعب الفلسطينى سوى الاستشهاد، وهذا ما اختاره الرئيس عرفات نفسه عندما هاجمته القوات الإسرائيلية فى مقره المحاصر فى رام الله.

إن التصعيد المحموم الذى تقوم به إسرائيل ضد الفلسطينيين هو التوصيف الحقيقى لإرهاب الدولة، وهو تهديد للأمن والاستقرار فى المنطقة كلها يتحتم معه تدخل المجتمع الدولى لوقفه.

وعلى إسرائيل أن تعلم أن السلام لا يمكن تحقيقه باستمرار الاحتلال، كما أن الأمن لا يمكن تحقيقه بإنكار الحقوق واستخدام القوة المطلقة.

إن أخطر ما يهدد النظام العالمى ما نراه اليوم من إهدار للشرعية الدولية أو الالتفاف عليها وازدواجية المعايير التى تستخدم فى العلاقات الدولية.

فى حين وقفت الأمم المتحدة بصلابة إلى جانب الشعوب التى كانت تخضع للاستعمار حرم الشعب الفلسطينى حتى

الإسرائيلى بشن حرب كاملة، تستخدم فيها ترسانتها من الأسلحة المتطورة بما فيها الأسلحة المحظورة دولياً ضد الشعب الفلسطينى، فى سابقة لم يشهدها العالم من أى قوة احتلال أخرى ضد الشعوب التى تحررت. وبالمخالفة للمواثيق الدولية والقانون الدولى الإنسانى.

والأخطر من ذلك إنها فى تصعيدها المخيف لاستخدام القوة ضد الفلسطينيين تدعى أنها تشن حرباً ضد الإرهاب، مدعية بغير حق أن كل مقاومة فلسطينية للاحتلال هي إرهاب - فى تلاعب خطير بالشرعية الدولية - واستغلال مؤسف للحملة ضد الإرهاب الدولى، وذلك لتستبيح دم الفلسطينيين جميعاً باسم الدفاع عن النفس، ولتبرر ما تقوم به من عقاب جماعى وأعمال وحشية ضد الشعب الفلسطينى، من نسف المنازل وتثريد سكانها، والاعتقال بالمئات والتعذيب والتمثيل بجثث القتلى ومنع وصول المرضى إلى المستشفيات وقصف سيارات الإسعاف، وبلغ الأمر سرقة أعضاء ضحايا الشهداء. إن إلصاق تهمة الإرهاب بالفلسطينيين مغالطة تفضح حقيقة النظرة العنصرية التى تتعامل بها السلطات الإسرائيلية مع الفلسطينيين، والتى تظهر فى الإهانات التى توجه للشعب الفلسطينى فى حياته اليومية، عند المعابر والأسلوب الذى يتم به اعتقال مئات الشباب الفلسطينى يومياً، واقتحام المنازل، علاوة على الحصار الخانق للشعب الفلسطينى، الذى حرمه من أى حياة كريمة. ثم حصار الرئيس المنتخب للسلطة الفلسطينية، واقتحام وتدمير مقره وإعدام عدد من حراسة وتهديد حياته بالخطر.

بشان وقف الجرائم الإسرائيلية، والتى لا بد أن تنتهى بنهاية الاحتلال وإعادة الحقوق المغتصبة إلى أصحابها، يواصل أرييل شارون وأركان حكومته حربهم القذرة وجرائمهم، وتحولت الضفة الغربية المحتلة إلى ساحة ذبح استباحت فيها الدماء الفلسطينية، وصار الشعب الفلسطينى فريسة متروكة لأرييل شارون يمارس فيها انتقامه الشخصى من كافة اخفاقاته العسكرية السابقة.

إفلات متواصل من العقاب..

وفى الوقت الذى لا يزال الجدل دائراً فى القضاء البلجيكى حول محاكمة شارون عن واحدة من جرائم حربته فى صبرا وشاتيلا، فانه يكرر الجريمة هذه الأيام، وخاصة فى مدينتى نابلس وجنين من دون خجل، فيما تنتظر محكمة خاصة لجرائم الحرب شكلها مجلس الأمن فى محاكمة الرئيس اليوغسلافى السابق وعدد من أركان حكومته لمسئوليتهم عن جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية لم تتفق مع الهوى الأمريكى.

من التحركات العاجلة للمنظمة..

فى غضون ذلك سعت المنظمة إلى اغتنام فرصة انعقاد الدورة ٥٨ للجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، والتى شاركت فيها المنظمة بوفد ترأسه الأستاذ "محمد فائق" الأمين العام، والذى ألقى كلمة المنظمة فى البند (٨) الخاص ببحث أوضاع حقوق الإنسان فى الأراضي الفلسطينية يوم ٢ أبريل/نيسان، وقد تضمنت كلمته مايلى:

((فى فلسطين تقوم سلطة الاحتلال

ودورة خاصة للجنة حقوق الإنسان حول فلسطين

التنقل، والتخطيط المتعمد للمنشآت الصحية والطبية، والحد من حرية الصحافة، وتخطيط البنية التحتية واعتقال نشطاء حقوق الإنسان، والاستعمال المفرط للقوة العسكرية للجيش الإسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني وقيادته.

كما أدان القرار التزايد الرهيب في الخسائر في الأرواح، وغزو المدن والقرى الفلسطينية، واعتقال واحتجاز الفلسطينيين والحد من حرية تنقل السكان وموظفي لجنة الصليب الأحمر والهلال الأحمر الفلسطيني، وعمال الإغاثة والصحفيين والمدافعين عن حقوق الإنسان، ومنع موظفي الأونروا من القيام بعملهم والتدمير الخطير والمنهجي للمنازل والمنشآت والهياكل الأساسية في الأراضي الفلسطينية حسب ما ورد في تقرير المفوضة السامية.

كما وافق القرار على اقتراح المفوضة السامية القاضي بإرسال بعثة لتقصي الحقائق حول الانتهاكات التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني وإطلاع اللجنة على النتائج. وطالب المفوضة السامية أن ترأس بعثة تقصي الحقائق وبأن تسافر فوراً إلى المنطقة وتعود منها بسرعة لكي تقدم استنتاجاتها وتوصياتها إلى الدورة الحالية للجنة حقوق الإنسان. كما قرر الاستمرار في تناول هذه المسألة من باب الأولوية العالية.

نقحت السويد مشروع القرار قبل عرضه على التصويت، بإضافة قرارات مجلس الأمن ١٣٩٧، ٣٣٨، ٢٤٢، ١٤٠٣، ١٤٠٢، في محاولة لتعديل لهجة المشروع والإشارة أيضاً إلى "وقف فوري لإطلاق النار، وانسحاب القوات

واستدعت التطورات الخطيرة لحرب الإبادة التي تشنها قوات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني بمختلف فئاته أن تعقد اللجنة دورة خاصة لبحث الوضع في فلسطين المحتلة في ٥ أبريل/نيسان، وذلك استجابة لطلب مندوب فلسطين لدى الأمم المتحدة في جنيف وأيده مندوبى الدول العربية والأفريقية والإسلامية، وذلك لمناقشة الأوضاع المتأزمة داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة، خرجت بقرار اقترحته المفوضة السامية بإرسال لجنة لتقصي الحقائق.

مشروع القرار الذي تقدمت به باكستان نيابة عن المؤتمر الإسلامي، مضمونه قيادة مارى روبنسون، لجنة لتقصي الحقائق بخصوص الانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون في الأراضي المحتلة، وصوتت إلى جانب القرار أربعة وأربعون دولة عضو بالدورة الحالية للجنة من بينهم النمسا، بلجيكا، الصين، إيطاليا، اليابان، إسبانيا، السويد، ولم تعارضه سوى كندا وجواتيمالا، وامتنعت سبع دول عن التصويت هي أرمينيا، الكاميرون، التشيك، بريطانيا، روسيا، كرواتيا، ألمانيا.

رحب القرار بالبيان الذى أدلت به المفوضة السامية بشأن حالة حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما عبر عن بالغ القلق إزاء التقارير الواردة عن وقوع انتهاكات جسيمة وصارخة لحقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، وبالأخص انتهاك الحق في الحياة وتوقيف المدنيين، والحد من حرية

من الحماية الدولية التي تقضى بها المواثيق الدولية.

في مواجهة هذا الموقف الخطير تتحمل لجننتكم مسئولية تاريخية دفاعاً عن المبادئ والمواثيق الدولية وعليها ان تقوم بالمطالب التالية:-

أولاً: مطالبة إسرائيل بالكف فوراً عن عدوانها على الشعب الفلسطيني ورفع الحصار عن الرئيس عرفات وعن الشعب الفلسطيني والإفراج عن المعتقلين.

ثانياً: المطالبة بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني في أسرع وقت ممكن ووضع آلية فعالة لتطبيق اتفاقية جنيف الرابعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

ثالثاً: المطالبة بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية التي احتلت في الرابع من يونيو ١٩٦٧.

رابعاً: مساءلة إسرائيل عن انتهاكاتها الجسيمة لمواثيق حقوق الإنسان ومبادئ القانون الدولي (الإنسانى))

وتجوابات مهمة..

وتلى ذلك إصدار السيدة مارى روبنسون المفوضة السامية لحقوق الإنسان تصريحاً إلى اللجنة، عبرت فيه عن انزعاجها من التدهور الخطير لأوضاع حقوق الإنسان في الأراضي الفلسطينية، ومسئولية إسرائيل عن هذا التدهور وعن ارتكاب مخالفات جسيمة تؤكدتها التقارير الخطيرة التي تتلقاها بشكل يومي، وأعلنت عن مبادرتها لإرسال بعثة تقصي حقائق بشكل عاجل تترأسها بنفسها.

الإسرائيلية ووقف كل أعمال العنف فى الحال بما فى ذلك الاستفزاز والتحرير.

أعلن المندوب الباكستانى أمام الدورة الخاصة موافقة متبنى مشروع القرار للمقترح السويدى، بغية الحصول على أكبر عدد ممكن من أعضاء اللجنة إلى جانب مشروع القرار.

كانت السيدة/مارى روبنسون المفوضة السامية قد أوضحت فى مداخلتها قبل عرض مشروع القرار للتصويت أنها لازالت تتسلم تقارير يومية عن الأوضاع فى الميدان، ورحبت بقرار تبني اقتراحها القاضى بإرسال بعثة لتقصي الحقائق. كما أعربت عن ((استعدادها لترأس هذه اللجنة ولكن بشروط: أن يكون هناك دعم دولي لهذا التحرك داخل لجنة حقوق الإنسان، والتعاون الكامل من قبل كل من إسرائيل والسلطة الفلسطينية.

كما أوضحت بأن شروط القيام بهذه المهمة مرهونة بمدى توفر الظروف الأمنية. وودعت المفوضة السامية فى اختيارها لأعضاء اللجنة بالالتزام بنفس المعايير التى تمت مراعاتها فى لجان سابقة من مصداقية وحياد وتعاون مع كافة الأطراف.

ولمحت المفوضة السامية إلى توفر شخصيتين لديها، لم تفصح عن اسميهما، يمكنها الاستعانة بهما فى هذه المهمة. (ولكن من المحتمل أن يكونا الأسباني فيليب جونزاليس والجنوب أفريقى سيريل رامافوزا). وقد حددت المفوضة السامية مهلة أسبوع للقيام بهذه المهمة متى توفرت الظروف للشروع فيها على أن تقدم نتائجها أمام الدورة الحالية للجنة حقوق الإنسان)).

وفى تعقيبه على نتيجة التصويت أوضح سفير إسرائيل بأن الجلسة الخاصة أنتجت دليلاً إضافياً على هجوم يستهدف الدولة اليهودية لوجودها داخل منظمة الأمم المتحدة". بينما عبر سفير فلسطين عن "كامل تعاون السلطة الفلسطينية مع بعثة تقصى الحقائق".

جدير بالذكر أن كلا من: الجزائر، الأرجنتين، بنغلادش، البرازيل، شيلي، الصين، كوبا، الاكوادور، مصر، الهند، اندونيسيا، ماليزيا، نيوزلندا، نيجيريا، إيران، النرويج، باكستان، السنغال، جنوب أفريقيا، الارغواى، فنزويلا، فييتنام أيدوا فى مداخلتهم قبل عرض مشروع القرار للتصويت عقد الدورة الخاصة للجنة حقوق الإنسان ومشروع القرار المقدم من قبل باكستان.

بينما عارض ممثلوا: كندا، غواتيمالا، الولايات المتحدة الأمريكية، بشدة تخصيص دورة خاصة وكذلك مشروع القرار المقدم من قبل باكستان، بدعوى أن ذلك خارج إطار عمل لجنة حقوق الإنسان وبأن هنالك قرارات من مجلس الأمن ومبادرات من قبل الولايات المتحدة الأمريكية ينبغى الاكتفاء بها والعمل على تطبيقها.

ولم يحدد: الكرسي الرسولى، نيبال، روسيا، اسبانيا باسم الاتحاد الأوروبى، موقفاً واضحاً من الدورة الخاصة أو مشروع القرار.

وكان أمين عام المنظمة العربية لحقوق الإنسان قد ألقى بيان المنظمة أمام اللجنة يوم ٢٠٠١/٤/٢.

وتضمن القرار ترحيب لجنة حقوق الإنسان، "بالبان الذى أدلت به مفوضة

الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان فى ٢ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ بشأن حالة حقوق الإنسان فى الأراضي الفلسطينية المحتلة فى أثناء الجلسة ٢٢ فى الدورة الثامنة والخمسين للجنة.

وأعلنت عن بالغ قلقها إزاء التقارير الواردة عن وقوع انتهاكات جسيمة وصارخة لحقوق الإنسان على نطاق واسع فى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وفى ضوء الاقتراحات المقدمه من المفوضة السامية، فإن اللجنة تقرر:

١- تدين التزايد الرهيب فى الخسائر فى الأرواح، وغزو المدن والقرى الفلسطينية، واعتقال واحتجاز الفلسطينيين، وفرض القيود على تنقل السكان وموظفى لجنة الصليب الأحمر الدولية وجمعية الهلال الأحمر الفلسطينية، وموظفى الخدمات الطبية، والمدافعين عن حقوق الإنسان، والصحافيين، ورفض دخول وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين فى الشرق الأدنى لأغراض إنسانية، والتدمير الخطير والمنهجي للمنازل والمنشآت والهيكل الأساسية فى الأراضي الفلسطينية، حسب ما ورد فى تقرير المفوضة السامية لحقوق الإنسان.

٢- تؤيد الاقتراحات التى وردت فى بيان المفوضة السامية لحقوق الإنسان.

٣- تطلب إلى المفوضة السامية لحقوق الإنسان أن ترأس بعثة زائرة تسافر فوراً إلى المنطقة وتعود منها بسرعة وتقدم استنتاجاتها وتوصياتها إلى الدورة الحالية للجنة حقوق الإنسان.

٤- تقرر الاستمرار فى تناول هذه المسألة من باب الأولوية العالية.

جرائم الحرب الإسرائيلية العنصرية في ميزان

القانون الدولي الإنساني

من أحكام اتفاقية جنيف الرابعة:

تنص المادة ٢٣ من الاتفاقية علي أن كل طرف من الأطراف السامية المتعاقدة يجب أن يكفل "حرية مرور جميع إرساليات الأدوية والمهمات الطبية ومستلزمات العيادة المرسلة حصراً إلي سكان طرف متعاقد آخر المدنيين، حتى لو كان خصماً، وعليه كذلك الترخيص بحرية مرور أى رسالات من الأغذية الضرورية، والملابس، والمقويات المخصصة للأطفال دون الخامسة عشرة من العمر، والنساء الحوامل أو "النفاس".

وتنص المادة ٣٣ من الاتفاقية علي أنه "لا يجوز معاقبة أى شخص محمي عن مخالفة لم يقتربها هو شخصياً. تحظر العقوبات الجماعية وبالمثل جميع تدابير التهديد أو الإرهاب، والسلب محظور، وتحظر تدابير الاقتصاص من الأشخاص المحميين وممتلكاتهم".

وتحظر المادة ٥٣ من الاتفاقية تدمير الممتلكات حيث تنص علي أنه "يحظر علي دولة الاحتلال أن تدمر أى ممتلكات خاصة ثابتة أو منقولة تتعلق بأفراد أو جماعات أو بالدولة أو السلطات العامة، أو المنظمات الاجتماعية أو التعاونية، إلا إذا كانت العمليات الحربية تقتضى حتماً هذا التدمير".

وتعتبر المادتان ١٤٦ و ١٤٧ من الاتفاقية من أهم موادها بالنظر إلي أنهما تحددان مجموعة من الجرائم كانتهاكات جسيمة للاتفاقية وهي ما تعتبر جرائم

حرب، يجب ملاحقة مقترفيها وتقديمهم للمحاكمة في محاكم أى طرف من الأطراف السامية. وتنص المادة ١٤٧ علي أن الانتهاكات الجسيمة للاتفاقية "تشمل أحد الأفعال التالية، إذا اقترفت ضد أشخاص محميين أو ممتلكات محمية بالاتفاقية: القتل العمد، والتعذيب أو المعاملة اللاإنسانية، بما في ذلك التجارب الخاصة بعلم الحياة، وتعتمد إحداث آلام شديدة أو الإضرار الخطير بالسلامة البدنية أو الصحة، والنفي والنقل غير المشروع، والحجز غير المشروع، وإكراه الشخص المحمي علي الخدمة في القوات المسلحة بالدولة المعادية، أو حرمانه من حقه في أن يحاكم بصورة قانونية وغير متحيزة وفقاً للتعليمات الواردة في هذه الاتفاقية، وأخذ الرهائن، وتدمير واغتصاب الممتلكات علي نحو لا تبرره ضرورات حربية وعلي نطاق كبير بطريقة غير مشروعة وتعسفية.

أما المادة ١٤٦ فتتنص علي "تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بأن تتخذ أى إجراء تشريعي يلزم لغرض فرض عقوبات جزائية فعالة علي الأشخاص الذين يقتربون أو يأمرن باقتراح إحدى المخالفات الجسيمة لهذه الاتفاقية... ويلتزم كل طرف متعاقد بملاحقة المتهمين باقتراح مثل هذه المخالفات الجسيمة أو بالأمر باقتراحها، وبتقديمهم إلي محاكمة، أي كانت جنسيتهم، وله أيضاً، إذا فضل ذلك، وطبقاً لأحكام تشريعه، أن يسلمه إلي

طرف متعاقد معني آخر لمحاكمتهم مادامت تتوفر لدى الطرف المذكور أدلة اتهام كافية ضد هؤلاء الأشخاص".

وتنص المادة رقم (١) من الاتفاقية أنه يقع علي عاتق الدول الأطراف السامية المتعاقدة كفالة احترام أحكام الاتفاقية.

جرائم ضد الإنسانية..

في سبتمبر/أيلول ١٩٨٢ أصدر أرييل شارون وزير الحرب الإسرائيلي آنذاك أوامره لقواته التي اجتاحت لبنان وحاصرت بيروت بفرض حصارها حول مخيمي صابرا وشاتيلا للاجئين الفلسطينيين ومنع أى من سكان المخيمين من الخروج والسماح لميليشيا الكتائب اللبنانية بدخول المخيم لقتل السكان، وشاركت القوات الإسرائيلية في قتل السكان الذين حاولوا خرق الحصار الإسرائيلي علي المخيمين والهروب، وأسفرت المذبحة عن سقوط أكثر من ٨٠٠ شهيد فلسطيني أغلبهم من النساء والأطفال والشيوخ، وقد أدانت لجنة تحقيق كاهانا-نسبة إلى رئيسها- المشكلة من الكنيست الإسرائيلي شارون لمسئوليته "غير المباشرة" عن المذبحة، وفي مارس/آذار ٢٠٠١ شرع قاضى التحقيق البلجيكي في التحقيق في البلاغ المقدم من الفلسطينية المعاقة سعاد سرور الناجية من المذبحة والتي انضم إليها لاحقاً ٢٦ من عائلات الضحايا، ولا يزال القضاء البلجيكي ينظر في قرار إحالة شارون إلي المحاكمة بعد جدل حول حصانته نظراً لقرار محكمة العدل الدولية بعدم أحقية القضاء البلجيكي إصدار مذكرة توقيف

بحق وزير خارجية الكونغو المتورط في جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية.

- في مايو/أيار ١٩٩٦ قامت المقاتلات الإسرائيلية بإطلاق صواريخها على مجمع للأمم المتحدة في قانا جنوب بيروت بلبنان وقتلت على الفور ١٠٠ من المدنيين الذين احتموا بالمقر من الغارات الإسرائيلية الوحشية على المناطق المدنية اللبنانية بأوامر من رئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك شيمون بيريز، وأصدر بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة آنذاك تقريره عن الجريمة الذي أورد فيه نتائج التحقيق التي أثبتت كذب الإدعاء الإسرائيلي بالخطأ في قصف المجمع، وفي ديسمبر/كانون أول ٢٠٠١ طالبت الأمم المتحدة حكومة إسرائيل بسداد ٤ ملايين دولار أمريكي كتعويض عن قصفها المتعمد لمقرها في قانا.

- وفي ١٦ مايو/أيار ٢٠٠٠ قام الجنود الإسرائيليون على حاجز في سيلفيت بالضفة الغربية إطلاق نيران رشاشاتهم على أحد الحافلات المنتظرة اذنه بالعبور والتي تقل ٢٢ عاملاً عائدين من عملهم وراء الخط الأخضر ومن دون أى تهديد يذكر، فقتلت أحدهم وأصاب ١٦ آخرين.

- في ١ أكتوبر/تشرين أول ٢٠٠٠ أطلق الجنود الإسرائيليون عند معبر المنطار نيران أسلحتهم على عدد من المارة الفلسطينيين بعيداً عن مناطق التظاهر، واستمرت في إطلاق نيرانها لأكثر من ١٥ دقيقة تجاه جمال الدرة

وولده محمد (١٢ عاماً) مما أسفر عن إصابة الأب واستشهاد الابن، فضلاً عن استشهاد بسام البلبيسي قائد سيارة الإسعاف الذي سعى لإخراجهم من مكان الحادث.

- بين يومى ٣١ أكتوبر/تشرين أول ٢٠٠٠ قامت الشرطة الإسرائيلية المدعومة بقوات الجيش بمحاصرة تظاهرات عرب ١٩٤٨ الاحتجاجية على جرائم إسرائيل ضد أشقائهم في الأراضي المحتلة، وأطلقت النيران الحية تجاههم، مما أسفر عن استشهاد ١٣ منهم من قوى عرابية والناصرة وأم الفحم وسخنين، فضلاً عن إصابة المئات منهم واعتقال ٧٠٠ تعرضوا للتعذيب والمعاملة اللاإنسانية والقاسية والمهينة في مراكز الاعتقال.

- خلال مارس/آذار ٢٠٠١ استشهد الطفل "محمود حسن الطلاق" (٧ سنوات)، عندما اقتربت إحدى الدبابات من محيط قرية البدوية بالقرب من مدينة لاهيا، وهبط منها أحد الجنود ليداعب عدداً من الأطفال الفلسطينيين الذين كانوا يلعبون في القرية، وما أن استجابت له براءة ضحيته واقتراب الطفل لمسافة ٢٥ متراً من الدبابة حتى تلقفته دفعة من نيران رشاشها ليسقط شهيداً على الفور، فيما طالت النيران ثلاثة من بقية الأطفال لتصيبهم بجروح خطيرة، وتزوج إسوانيل في وسائل الإعلام الغربية الموالية لها بأن أمهاتهم يرسلن للاستشهاد كدروع بشرية.

- في ٧ مايو/أيار ٢٠٠١ قضت "إيمان

حجو" (٤ شهور) بين يدي والدتها بعدما أصابتها شظايا قذائف الدبابات الإسرائيلية التي قصفت مدينة جنين بشكل عشوائي، ولحقت بها في اليوم التالي طفلة أخرى (٤ سنوات).

- في ٢٧ أغسطس/آب ٢٠٠١ قلمت طائرات الأباتشي أمريكية الصنع بقصف مكتب السيد أبو علي مصطفى الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين-ثانية أكبر الفصائل في منظمة التحرير الفلسطينية، واستشهد علي الفور.

- في ١٨ أكتوبر/تشرين أول ٢٠٠١ قامت الدبابات الإسرائيلية بمحاصرة بلدة بيت ريماء وإغلاقها تماماً ومنع طواقم الإسعاف ومندوبي الإعلام من دخولها لأكثر من ١٦ ساعة متواصلة، وقامت بمهاجمة سكانها الأمنيين واستشهد من بينهم ١٦ مواطناً، فيما اعتقلت ١٣ آخرين من سكانها.

- في ١٨ أكتوبر/تشرين أول ٢٠٠١ أيضاً توغلت الدبابات الإسرائيلية في مدينة جنين، وأطلقت بعضاً من نيران رشاشاتها باتجاه حى سكنى يضم مجمع مدارس، ثم أطلقت قذائفها باتجاه المجمع ذاته مما أسفر عن استشهاد الطفلة ريهام أبو وردة (١٠ سنوات) وإصابة ٨ أطفال آخرين وأحد المعلمين، وتقول عبير أبو ورد (١٢ عاماً) شقيقة ريهام "...كنت ألعب مع شقيقتي ريهام وزميلاتي في ساحة المدرسة، وفجأة سمعنا صوت إطلاق الرصاص بالقرب من المدرسة، فأمسكت بيد ريهام وتوجهنا إلى الصف،

خفنا وبدأنا نبكي، وزاد خوفنا عندما لاحظنا اقتراب دبابات من المدرسة، أختي ريهام بكت كثيراً، وعندما وصلت المعلمة طلبت منا أن نتوجه إلي صف آخر، فانبطحنا علي الأرض وزحفنا حسب طلب المعلمة، وفجأة سمعنا صراخ المعلمة وكان الدم ينزف من يديها، ثم صرخت طالبة أخرى ورأينا الدم ينزل من فمها، فبكينا أنا وريهام، وخوفاً من الإصابة اتجهنا نحو طاولة لنختبأ تحتها، وما أن وصلنا حتى فوجئت بريهام تصرخ ورأسها يقع علي الأرض فرفعته، وكان الدم ينزف من فمها، وشعرت أن لديها نبضاً فبدأت أصلي لها، لكن الدم كان ينزف ويغطي كل فمها، في هذه اللحظات فتحت ريهام عينيها، ابتسمت لي ثم أغمضتهما. ماتت ريهام.. لكنني حسبت أنها قد تستيقظ، فبدأت أصلي لها ولكن..."، وأعلنت سلطات الاحتلال أنها عاقبت قائد كتيبة الاحتلال المسؤولة عن الحادث، وكشفت مصادر إسرائيلية لاحقاً أن العقاب تم بتوقيفه لمدة ٢٨ يوماً ونقله من الخدمة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

- في ٢٢ نوفمبر/تشرين ثان ٢٠٠١ قتل ٥ أطفال فلسطينيين من عائلة الأسطل لدى عودتهم من مدرستهم في قطاع غزة بعد انفجار لغم قام جنود الاحتلال بزرعه علي الطريق الذي يمر فيه المئات من تلاميذ المدارس، وقام القناصة بقتل طفل سادس مساء ذات اليوم أثناء اعتداءاتهم علي المشاركين في جنازة تشييع الأطفال الخمسة، وفيما اعترفت مصادر قوات الاحتلال بمسؤولية جنودها عن زرع اللغم وإعلانها معاقبتهم، غير أن الإعلان لم

يحدد نوع العقاب وطبيعته.

- في ٣١ يوليو/تموز قامت طائرات الأباتشي بتوجيه صواريخها ونيران رشاشاتها تجاه مبنى مكون من ٦ طوابق في مدينة نابلس، يضم مكاتب إعلامية تابعة لحركة حماس، فقتلت كل من جمال سالم وجمال منصور، و٦ فلسطينيين آخرين بينهم طفلان كانا يلعبان بالقرب من المبنى، كما أصابت أحد الناشطين الحقوقيين الأمريكيين الذي كان يجري حواراً مع المسؤولين في المكتب.

- خلال أكتوبر/تشرين أول ٢٠٠١ قامت قوات الاحتلال بقتل ٣ من الفلسطينيين الجرحى بدماء باردة بعد اصابتهم بجراح في اشتباك مسلح عند قرية التل شمالي مدينة نابلس، وذلك بعد أن رفضت منح الطواقم الطبية الفرصة لإسعافهم.

- في ١٠ ديسمبر/كانون أول ٢٠٠١ قامت طائرات الأباتشي بإطلاق صواريخها باتجاه سيارة نقل محمد الصدر القيادي في حركة الجهاد الإسلامي خلال مروره في أحد الأسواق المكتظة بمدينة الخليل، فأصابت سيارة أخرى قتلت ركابها الثلاثة، كما قتل علي الفور طفلان آخران بالقرب من السيارة وهما برهان غليون (٣ أعوام) وأحمد عرفات (١٣ عاماً).

- في ٥ مارس/آذار ٢٠٠٢ قامت طائرات الأباتشي الأمريكية الصنع بإطلاق ٣ صواريخ تجاه قافلة سيارات في

البيرة قرب رام الله بهدف اغتيال حسين أبو كويك القيادي بحركة حماس، فأخطأته وقتلت علي الفور زوجته وأطفاله الثلاثة وطفلي شقيقه وزوجين آخرين في سيارة خلفهم.

- في يوم ٨ مارس/آذار قام جنود الاحتلال عند بيت حانينا في مدينة القدس المحتلة بتوقيف محمود صلاح أثناء مروره واحتجازه داخل عربة الأمن لنصف ساعة مكبل اليدين من وراء ظهره، قبل وصول ضباط الأمن الخاص الذين أعادوا تفتيشه وطرحوه أرضاً وخلعوا ملابسه بقطعها بالمدى ثم قتلوه رمياً بالرصاص في حضور ١٠ من شهود العيان علي الأقل، وقد التقطت عملية احتجاز الشهيد محمود صلاح وإساءة معاملته وإهانته ثم قتله كاملة علي شريط فيديو موثق.

- في نهاية فبراير/شباط وخلال مارس/آذار ٢٠٠٢ وعقب إطلاق إسرائيل لعدوانها ضد مخيمات اللاجئين في نابلس وجنين، ضاعفت إسرائيل أعداد الأسرى في معسكرات جديدة أعدتها خصيصاً لذلك وبلغ عددهم قرابة ٢٦٠٠ أسير، في مشهد ذكر بجرائم النازية ومعسكرات اعتقالها، حيث أجبرت إسرائيل كافة المواطنين الفلسطينيين بين سن الخامسة عشر والخامسة والخمسين علي تسليم أنفسهم بدلاً من التعرض لمخاطر القصف بالدبابات والطائرات علي المنازل، وساقطتهم قوات الاحتلال معصوبي العينين ومكبلي الأيدي ومربوطين بالأحبال في جماعات ومنعت إسعاف المصابين منهم

الفلسطينية كل يوم، ومنها ٣٤ بؤرة استيطانية جديدة أقيمت خلال ١١ شهراً فقط من حكم شارون، و ٨٠% من أراضي القدس صارت مراكز استيطانية تحاصرها وتأتى على ما تبقى منها.

ألف منزل تم هدمها أو تدميرها بالكامل في الضفة الغربية وقطاع غزة، و ٥ آلاف منزل أخرى تضررت ولم تعد صالحة للسكنى، و ١٠ آلاف منزل آخرين أصيبوا إصابات بالغة ويحتاجون إلي إصلاحات.

٣٠ ألف دونم فلسطيني تم جرفها، واقتلعت من أشجار الزيتون فقط ٤٠٠ ألف شجرة.

ودمر عدد آخر من أبار المياه وخاصة في قطاع غزة، فضلاً عن تعمد الإضرار بإمدادات البنية التحتية وعلي رأسها إمدادات الكهرباء والهواتف والطرق، وتدمير مطار غزة وميناءها، وشبكة الإذاعة والتلفزيون الفلسطيني في كل من الضفة وغزة.

وعشرات من مراكز الشرطة والأمن والسجون تم تدميرها بشكل كامل، بخلاف مقرين رئاسيين للرئيس عرفات في غزة ونابلس قبل تدمير مقره الأخير في رام الله.

نسبة البطالة ارتفعت إلي ٥٠% من قوة العمل الفلسطينية و ٤٥٠ ألف مواطن يقل دخلهم عن دولارين أمريكيين يومياً، ويحتاجون لمعونات عاجلة للمعيشة اليومية.

١٢٩ ألف عامل منعته إسرائيل من

الإسعاف تستخدم في نقل الأسلحة للمقاومين الفلسطينيين خلال اجتياحها لكافة مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

- في ١٧ مارس/آذار ٢٠٠٢ انفجر لغم زرعه جنود الاحتلال في مدخل مخيم البريج للاجئين الذي يقطنه ٣٠ ألف نسمة، وقتل علي الفور السيدة زينة سليمان العواودة (٤٣ عاماً) وقتل أبنائها تهاني (١٨ عاماً)، وأمانى (١٧ عاماً)، وطارق (٩ أعوام)، وابن شقيقها محمد سالم العواودة (١١ عاماً)، كما أصيب ابنها إبراهيم (١٠ أعوام).

دماء وأرقام ..

أكثر من ١٨٨٠ شهيد فلسطيني، بينهم ٣٥٠ طفلاً دون السادسة عشر علي الأقل، وبينهم كذلك ٩٠ من النساء و ١٧٠ من جنود الشرطة والأمن و ٩٠ من القادة السياسيين والميدانيين، حصيلة جديدة تضاف إلي سجل جرائم الحرب الذي حفره باقتدار رئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون منذ مذبحه قبية في العام ١٩٥٣ وربما قبلها، وزملائه من أمثال إيهود باراك وشيمون بيريز وغيرهم كثيرون.

فضلاً عن ذلك أكثر من ٢٥ ألف جريح، بينهم ٧٠٠٠ طفل، وبينهم كذلك ٤ آلاف أصيبوا بعجز دائم ومنهم ٦٠٠ طفل دون الخامسة عشرة.

١٧٠ حاجز عسكري يقسمون البلدات والمدن الفلسطينية الصغيرة، منهم ١٣٠ حاجز في الضفة الغربية وحدها، فضلاً عن المستوطنات التي تأكل الأرض

نقلتهم إلي أماكن احتجاز مختلفة، فيما أبتقت علي الباقين في العراء لعدة أيام قبل إطلاق معظمهم والاحتفاظ بقرباً ٣٠٠ آخرين منهم تتهمهم بالمشاركة في المقاومة، وواصلت إسرائيل رفض التجاوب مع جهود الصليب الأحمر في أداء مهامه تجاه الأسرى الذين أهدرت كافة حقوقهم المرعية بمقتضى اتفاقات جنيف للعام ١٩٤٩.

- في ليل ٧ ونهار ٨ مارس/آذار وخلال أقل من ١٨ ساعة في أعنف انتهاكات وقعت خلال مارس/آذار استشهد في طولكرم كل من الطبيب إبراهيم اسعد لدى إطلاق جنود الاحتلال نيرانهم علي سيارة الإسعاف التي يستقلها، والمسعف لدى وكالة الأونروا كمال سليم أثناء قيامه بإخلاء جرحى وإسعاف المصابين.

- في ٨ مارس/آذار أيضاً قتلت الدبابات الإسرائيلية بدفعة من نيران رشاشاتها المصور الإيطالي رافاييل كيريليو مراسل جريدة ديلا سيرا الإيطالية بست طلقات في الصدر لتأخره في تنفيذ أوامرها بالخروج من منطقة أغلقها في محيط مخيم الأمعري برام الله خلال اقتحامها.

- في ليل ٨ مارس/آذار وجهت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نداءً إلي سلطات الاحتلال مطالبة فيها بالامتناع عن استهداف سيارات الإسعاف والطواقم الطبية والسماح لهم بأداء مهماتهم، وانتقدت اللجنة بشدة في ٣١ مارس/آذار ادعاءات سلطات الاحتلال بأن سيارات

المراسلين والإعلاميين، وعدم تورعها عن إطلاق النار عليهم وتحطيم كاميراتهم واحتجاز بعضهم، حتى الذين يمثلون الفضائيات المنحازة بشكل كامل مما أثار ثائرة المراسلين والصحفيين، وكان موضع إدانة دولية واسعة.

وقالت أن هذه الإجراءات لم تنجح في حجب "الجرم المشهود"، وما تكشف عنه من جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، تكفي لإدانة رئيس وزراء إسرائيل أمام أي محكمة جنائية دولية منصفة.

كما أشارت إلى أن جرائم إسرائيل لم تقتصر على القتل العشوائي والتخريب بل قامت بالقتل العمد للمدنيين، واعدمت الأسرى الذين ألقوا سلاحهم، وقصفت إمدادات الكهرباء والمياه والغذاء والدواء، وقصف سيارات الإسعاف والفرق الطبية، ومنعت إسعاف الجرحى، واعتقلت آلاف الشباب وهدمت مساكن الآلاف، وطردت من تبقى من قاطني جنين وعرقلت دفن الموتى وخربت ودمرت المساجد والكنائس. ومارست العقوبات الجماعية.

ورحبت المنظمة بقرار لجنة حقوق الإنسان في دورتها الخاصة بإيفاد المفوضة السامية في زيارة عاجلة للمنطقة. والمنظمة إذ تدعم هذه الزيارة فإنها تطالب بإجراء تحقيق دولي لمذابح جنين ونابلس ورام الله توطئة لمعاقبة المسؤولين عن هذه الجرائم. وناشدت منظمات حقوق الإنسان مساندة الدعوة.

كما طالبت وزير خارجية الولايات المتحدة الذي زار شمال إسرائيل بناء على طلب الحكومة الإسرائيلية أن يقوم بزيارة مماثلة لمخيم جنين ونابلس، للوقوف بنفسه على هذه المذابح.

الدولية التي تلزمها بإنهاء احتلالها للأراضي العربية المحتلة في العلم ١٩٦٧ بما فيها القدس المحتلة وحق اللاجئين في العودة والتعويض، وعشرات الإدانات لاستمرارها في تنفيذ مخططاتها الاستيطانية.

وتستهين إسرائيل بشكل بالغ من الطابع الإلزامي للقانون الدولي الإنساني، وبصفة خاصة اتفاقيتي جنيف الثالثة والرابعة المتعلقةتين بتنظيم قواعد معاملة الأسرى ومعاملة المدنيين تحت الاحتلال، ولا تبالي بخروقاتها الصارخة للالتزاماتها بمقتضى الشرعية الدولية لحقوق الإنسان التي تفرض عليها التزامات لا يجوز التحلل منها في مجال الحفاظ على الحقوق الأساسية تحت أية ظروف كانت.

وكل ذلك مبناه اليقين الإسرائيلي بأنها ستجد دائماً دعماً ومساندة مطلقة من الولايات المتحدة صاحبة التأثير القوى في المحافل الدولية، ولطالما أن القانون الدولي والقانون الإنساني والشرعة الدولية لحقوق الإنسان لم تكن محل احترام من جانب واشنطن في معاركها التي بدأتها في أفغانستان، والتي شملت استخدام أسلحة محرمة دولياً وقتل الأسرى وقصف المدنيين وانتهاك اتفاقيات جنيف بشكل جسيم، ولم يكن المسؤولين عن هذه المخالفات الجسيمة موضع ملاحقة دولية.

وقد اصدرت المنظمة بياناً، أشارت فيه إلى ما بذلته قوات الاحتلال الإسرائيلي لحجب مشهود مذبحة الأخيرة في رام الله ونابلس وجنين وبيت لحم عن الرأي العام العالمي. وإغلاقها العديد من المناطق باعتبارها مناطق عسكرية مغلقة في وجه

العمل وراء الخط الأخضر ورفضت تحويل مستحقات السلطة الفلسطينية عن أعمالهم طبقاً للاتفاقيات التي اعتبرتها إسرائيل منتهية، بل وتسعى حالياً لاستخدام المستحقات المالية للسلطة في دفع تعويضات لقتلاها في حربها على الانتفاضة.

منذ مطلع الانتفاضة وحتى ٢٩ مارس/آذار كانت ٧ بلايين دولار خسائر الاقتصاد الفلسطيني.

تلك بعض من جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية بحسب التصنيف الذي أكدته مراراً لجنة حقوق الإنسان بالأمم المتحدة، والذي هو بالتأكيد إرهاب سلطة الاحتلال بحق المدنيين.

وبقيت إسرائيل الدولة الوحيدة التي لا تزال تتبنى نظام الفصل العنصري البغيض وكذا هي الدولة الوحيدة بين دول العالم التي تقنن التعذيب وتضفي عليه المشروعية، فضلاً عن انتهاجها مؤخراً لأعمال القتل والاعتقال لناشطي الانتفاضة الميدانيين، بل وتصدر تشريعات تقنن إفلات الجناة من العقاب وتفيد حق عائلات ضحاياها الفلسطينيين من المطالبة بالتعويض عن الخسائر والأضرار التي لحقت بهم.

وهكذا بقيت إسرائيل دولة فريدة في نوعها فوق القانون الدولي وغير قابلة للمسائلة ولا للعقاب، وتعتبر إسرائيل أن كافة اتفاقاتها وتفاهات مع السلطة الوطنية الفلسطينية منتهية، كما تقول بأنها تسعى لاقتلاع الإرهاب الفلسطيني.

ولا تعير إسرائيل اهتماماً للإدانات الدولية المختلفة لخرقها لقواعد القانون الدولي ولرفضها تنفيذ مقررات الشرعية

ردود فعل

عربية وعالمية واسعة

شهدت عواصم الدول العربية ومختلف دول العالم مظاهرات ومسيرات واعتصامات جماهيرية وشعبية ونشاطات واسعة للمجتمع المدني احتجاجاً على الهجوم الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية ومحاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وأفضت هذه المظاهرات إلى حملات للتبرع بالدم والمال لصالح المقاومة الفلسطينية الباسلة، وطالب المتظاهرون حكوماتهم بالتحرك الفوري ضد العدوان.

مظاهرات غاضبة تجتاح عواصم الدول العربية

في مصر، استمرت المظاهرات الحاشدة في مختلف الجامعات المصرية والمحافظات والنقابات العمالية والاتحادات المهنية المختلفة شارك فيها عدد من الفنانين والمتقنين المصريين، وكانت لافتة في الجامع الأزهر وجامعة القاهرة والمظاهرات الجماهيرية في الإسكندرية، وبلغت أعداد المتظاهرين في بعض التظاهرات أكثر من ٥٠,٠٠٠ ألف شخص، ووقعت مواجهات بين قوات الأمن والمتظاهرين في عدد من التظاهرات، وخاصة تظاهرات جامعتي القاهرة والإسكندرية التي سعت للاحتجاج أمام كل من السفارة والقنصلية الإسرائيلية، وتبنت المظاهرات مطالب إعلان الجهاد وقطع العلاقات الدبلوماسية وطرد السفير الإسرائيلي ووقف كافة أشكال التطبيع، وقد قتل خلال المظاهرات الشاب محمد علي السيد السقا من جامعة الإسكندرية وجرح ٢٣٠ من المتظاهرين وقوات الأمن.

وفي اليمن، نظم عدد من الأحزاب السياسية المعارضة والصحفيين والنقابات مسيرات تضامن واحتجاج واعتصام

واضراب عن الطعام تضامناً مع الشعب الفلسطيني وذلك في أكثر من مدينة ولعدة أيام متواصلة شارك في هذه التظاهرات الآلاف من المواطنين وطالبوا بالجهاد ضد العدو الصهيوني ودعم أبناء الشعب الفلسطيني بالمال والسلاح والمجاهدين.

وفي نواكشوط العاصمة الموريتانية استمرت المسيرات الشعبية المؤيدة للفلسطينيين وتصدت قوات الشرطة لهذه التظاهرات بإطلاق القنابل المسيلة للدموع لتفريق الآلاف من الموريتانيين الذين خرجوا للشوارع تضامناً مع الشعب الفلسطيني. وطلبت أحزاب المعارضة من الرئيس معاوية ولد طايح قطع علاقات بلاده الدبلوماسية مع الكيان الصهيوني.

وفي لبنان، عمت التظاهرات شوارع عدة مدن خصوصاً بيروت، وشهدت انطلاق عدد من المسيرات والتظاهرات الاحتجاجية لمقرات الأمم المتحدة وسفارة الولايات المتحدة، واتخذ التحرك أحياناً طابع اعتصام في نقابة أو توقف عن العمل في مؤسسة، حيث نفذ إتحاد نقابات المهن الحرة سلسلة تحركات استهلاها باعتصام حاشد نفذ في نقابة المهندسين ونقابة الصحفيين ونقابة الأطباء لمدة نصف ساعة، كما أضرب عدد من

الطلاب الفلسطينيين واللبنانيين عن الطعم بشكل مستمر حتى رفع الحصار.

وفي الأردن، استمرت المظاهرات والمسيرات الحاشدة في مختلف الجامعات الأردنية والمدن ومخيمات اللاجئين الفلسطينيين في عمان، وبلغت أعداد المتظاهرين عدة آلاف وقد استخدمت شرطة مكافحة الشغب الغازات المسيلة للدموع وخراطيم المياه لتفريق المتظاهرين، وقام المتظاهرون بإحراق العلم الإسرائيلي ودعوا إلى قطع العلاقات مع إسرائيل، وأفادت تقارير بوفاة صبي في العاشرة من عمره في معسكر اللاجئين الفلسطينيين بالقرب من عمان وكان بسبب مشاركته في مظاهرة مناهضة لإسرائيل وقد نفى المسؤولون الأردنيون أن تكون الوفاة جاءت نتيجة مشاركة الصبي في المظاهرة.

وفي ليبيا، امتدت المظاهرات المتواصلة إلى كل المدن الليبية، وقاد الرئيس الليبي معمر القذافي المظاهرات بنفسه، شارك فيها عشرات الآلاف من الأشخاص تضامناً مع الشعب الفلسطيني، ودعا المتظاهرون الحكام العرب الخروج إلى الشوارع وقيادة التظاهرات ليعلنوا ولو بشكل فردي تنصلهم من مبادرة قمة

بيروت.

وفى دمشق، تظاهر الآلاف السوريين والفلسطينيين فى شارع أبو رمانه حيث تقع مؤسسات دولية والسفارة الأمريكية تضامناً مع الشعب الفلسطينى، وفى أول خطوة من نوعها منذ نحو ثلاثين عاماً، نظم حوالى ثلاثة آلاف لاجئ فلسطينى تظاهرة سلمية من مخيم العودة فى مدينة خان الشيخ جنوب دمشق باتجاه مدينة القنيطرة المحررة فى الجولان السورى المحتل منذ العام ٦٧، شارك فيها ممثلون من المنظمات الفلسطينية المعارضة وأرتدى عدد من الشبان الاكفان ولفوا أجسادهم بأحزمة ناسفة وهمية وحملوا مجسمات لصواريخ القسام ٢٠١ ورايات حركة المقاومة الإسلامية (حماس) وصوراً للزعيم ياسر عرفات.

وفى الكويت، احتشد ألوف من المواطنين والمقيمين فى ساحة العلم فى مظاهرة سلمية شاركت فيها شخصيات كويتية منها رئيس مجلس الأمة الكويتى وعدد من النواب والقوى السياسية والسيد جاسم القطامى رئيس المنظمة العربية لحقوق الإنسان وقد نددت التظاهرات بالعدوان الإسرائيلى ورفعت شعارات تدعو إلى محاربة رئيس الوزراء الإسرائيلى أرييل شارون وتقديم العون والمساعدة من مال وسلاح للشعب الفلسطينى المحاصر.

وفى المملكة العربية السعودية، وبالرغم من منع السلطات التظاهرات إلا أنه قامت مظاهرات فى المنطقة الشرقية فى مدن الظهران وصفوى والعوامية فى محافظة القطيف حيث تجمع الآلاف من المواطنين أمام مسجد الامام على ونددوا

بالعدوان الصهيونى ورفعوا شعارات الموت لإسرائيل داعين الحكام العرب لفتح باب الجهاد لنصرة الأخوة فى فلسطين، وقد تصدت قوات الأمن للتظاهرات باستخدام الهراوات الكهربائية مما أوقع بعض الإصابات بين المتظاهرين وقامت قوات الأمن باعتقال عدد من المتظاهرين. **وفى المغرب،** استمرت المظاهرات فى عدة مدن منها فاس والدار البيضاء، وكانت التظاهرة الأكبر فى العاصمة الرباط حيث تجمع أكثر من مليون شخص فى مظاهرة سمحت بها السلطات المغربية ونظم التظاهرة منظمات غير حكومية مغربية محلية وأحزاب سياسية وتحول الغضب إلى عنف فى بعض المواقع وأفادت تقارير بحدوث وفاة واحدة على الأقل. وجرى اعتصام أمام السفارة الفلسطينية وأمام السفارة الأمريكية احتجاجاً على الاعتداءات.

وفى البحرين، تحولت مظاهرة سلمية نظمت للتنديد بالاجتياح الإسرائيلى للأراضى الفلسطينية إلى أعمال شغب، حين ألقى المتظاهرون الحجارة وزجاجات مولوتوف على السفارة الأمريكية مما ألحق بها إضرار مادية، و تصدت قوات الشرطة للمظاهرة وأدى ذلك إلى وفاة شاب يدعى محمد جمعة يبلغ من العمر ٢٤ عاماً لإصابته برصاصة مطاطية فى الرأس.

وفى دبی، جرت تظاهرة كبيرة أمام المبنى الذى يضم القنصلية الأمريكية فى دبی، وردد المتظاهرون الذين قدر عددهم بحوالى سبعة آلاف شخص شعارات تلييد للفلسطينيين وإدانة للسياسة الأمريكية المنحازة لإسرائيل، كما شارك فيها

صحافيون ومتقنون وولى عهد الإمارة ووزير الدفاع محمد بن راشد آل مكتوم ورفع المتظاهرون صور شهداء فلسطين وصور الزعيم الفلسطينى ياسر عرفات.

وفى مسقط، تواصلت المسيرات والمظاهرات الاحتجاجية تضامناً مع الشعب الفلسطينى تدين بالعدوان الإسرائيلى وحملت الحكومة الأمريكية مسؤولية ما جرى فى الأراضى الفلسطينية.

وفى الدوحة، انطلقت مظاهرات حاشدة وردد المشاركون الذين قدر عددهم بالآلاف هتافات نددت بالطغيان الإسرائيلى وأمريكا التى أعطت الضوء الأخضر لشارون الإرهابى الكبير، واحرق المتظاهرون أعلاماً إسرائيلية، ووزع منظمو المسيرة بياناً أكدوا فيه تعميم الفتوى بتحريم التعامل الاقتصادى مع البضائع الصهيونية والأمريكية من زجاجة الكوكاكولا إلى السيارات والطائرات ودعوا إلى مد الانتفاضة الفلسطينية بالمال والسلاح وإلى استخدام سلاح النفط حتى لو كانت له انعكاسات سلبية على العرب.

وفى تونس، استمرت المظاهرات الحاشدة فى مختلف المدن التونسية، خاصة فى الجامعات التونسية وقد سقط عدد غير محدد من الجرحى عند المواجهات بين قوات الأمن والطلاب، حيث تظاهر ما يقرب من خمسة آلاف طالب جابوا الشوارع مردين هتافات مؤيدة لنضال الشعب الفلسطينى ومنذدة بالموقف الأمريكى المنحاز لإسرائيل، ووصلوا إلى مقر وزارة الخارجية وسلموا مذكرة احتجاج تدعو إلى قطع العلاقات مع واشنطن، وتم اعتقال بعض الطلبة ثم

الشرطة، وفي مدينة برستن الأسترالية تظاهر متنا شخص وطالبوا باستخدام سلاح النفط للضغط على رئيس الحكومة إرييل شارون لوقف الحرب.

وفي أنقرة استمرت المظاهرات لأكثر من أربعة أيام شارك فيها الآلاف من المواطنين وانتشرت المظاهرات في عدد كبير من المدن التركية وكانت تتسم بأنها مظاهرات سلمية وطالب المتظاهرون إسرائيل بالانسحاب من الأراضي الفلسطينية التي أعادت احتلالها، كما قاموا بإحراق الأعلام الأمريكية والإسرائيلية وهتفوا بشعارات مناهضة لإسرائيل وسط انتشار قوة كبير من الشرطة، وطالبوا بقطع العلاقات العسكرية الوثيقة مع إسرائيل.

وفي الولايات المتحدة الأمريكية عمت ولايات نيويورك وسان فرانسيسكو وكاليفورنيا وبروكلين ولويديانا وهيوستن ولوس انجلوس مظاهرات تضامن مع الفلسطينيين واحتجاج على الحرب الإسرائيلية وطالب المتظاهرون بإنهاء إسرائيل احتلال الأراضي الفلسطينية وفك الحصار عن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ووقف المساعدات الأمريكية لإسرائيل، وشهدت الجامعات الأمريكية العديد من المظاهرات.

وفي ألمانيا تظاهر في مدينتي بون ودورتموند نحو ٢٥٠٠ شخص تنديداً بالحرب الإسرائيلية وطالب المتظاهرون بإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية. وفي مدينة فرانكفورت تظاهر نحو ٦٥٠٠ شخص للمطالبة بالسلام في الشرق الأوسط.

وفي العاصمة البرازيلية سان باولو

بجروح ومنهم النائب العربي في الكنيست د. احمد الطيبي والذي أصيب بارتجاج في المخ وبعده إصابات مختلفة في جسده.

ردود الفعل الشعبي العالمي

نظمت مظاهرات في مختلف أنحاء العالم بعد الاجتياح الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ومحاصرة مقر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وطالبت المظاهرات بانسحاب القوات الإسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة وتقديم الدعم للشعب الفلسطيني.

وقد تواصلت المظاهرات في عواصم الدول الأوروبية، ففي باريس تواصلت المظاهرات المؤيدة لحقوق الشعب الفلسطيني والتي بدأت منذ الاجتياح الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية، وقد شارك في المظاهرات عدد كبير من المثقفين والمفكرين والكتاب الفرنسيين إضافة إلى عدد كبير من جمعيات ومنظمات حقوق الإنسان، وقد طالبت المظاهرات بإرسال قوة حماية دولية للشعب الفلسطيني على الفور، وقد تعرض عدد كبير من المعابد اليهودية لهجوم من أشخاص مجهولون قاموا بإحراق هذه المعابد.

وفي سيدني، تواصلت المظاهرات وقام نحو ألفين من الفلسطينيين ومؤيديهم بمسيرة سلمية إلى القنصلية الإسرائيلية احتجاجاً على الحملة الإسرائيلية ورفعوا لافتات كتب عليها (أوقفوا الاحتلال) و (شارون قاتل) وفي مظاهرة أخرى شارك فيها الآلاف من الأشخاص وحاول بعض المتظاهرين احتلال القنصلية الإسرائيلية مما أدى إلى جرح إثنين من أفراد

أخلى سبيلهم بعد توقيعهم تعهدات بعدم العودة إلى التظاهر وانطلقت حملة تبرعات واسعة مع الشعب الفلسطيني وتشمل الحملة التبرع بالدم والمال.

وفي السودان، نظمت مسيرات حاشدة في عدة مدن سودانية، شاركت فيها كل القوى الشعبية والحكومية، وكانت أكبر هذه التظاهرات في العاصمة الخرطوم حيث بلغ عدد المتظاهرين أكثر من مليون شخص، وقد طالب المتظاهرون بفتح باب الجهاد لنجدة الشعب الفلسطيني وتم بالفعل افتتاح معسكرات تدريب للمجاهدين.

وفي العراق، شهدت المدن العراقية المختلفة مسيرات وتظاهرات احتجاجية على العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني ومحاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، وكانت لافتة في العاصمة بغداد حيث تظاهر الآلاف من الشعب العراقي والذين طالبوا بنجدة الشعب الفلسطيني المحاصر، وطالبوا بفتح باب الجهاد وقطع الدول العربية الإمدادات البترولية عن الدول التي تساعد إسرائيل.

كما عمت أجواء الغضب والاستنكار المدن العربية داخل الخط الأخضر احتجاجاً على العدوان الصهيوني ونظمت مسيرات احتجاجية في أكثر من ٥٠ مدينة عربية مثل سخنين وعرابة والمثلث والنقب وأم الفحم وكانت المظاهرات لافتة في مدينة الناصرة حيث شارك أكثر من عشرة آلاف من فلسطيني ١٩٤٨ ووفود واسعة من قوى إسرائيلية مختلفة وقد قامت قوات الشرطة الإسرائيلية بتفريق التظاهرات، واستخدمت القنابل المسيلة للدموع والرصاص المطاطي والهرات، وقد أصيب عدد كبير من المتظاهرين

تظاهرت أعداد كبيرة من الجاليات العربية، وأحرق مهاجرون فلسطينيون أعلاماً أمريكية وإسرائيلية خارج سفارة إسرائيل تضامناً مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وحدثت أكبر المظاهرات في أوروبا في العاصمة الإيطالية روما حيث تجمع عشرون ألف متظاهر وساروا في قلب المدينة قبل أن يصل العدد إلى خمسين ألفاً في بيازاديل بوبولو.

وفي **إندونيسيا** نظمت مسيرات حاشدة هاجمت الإجراءات العسكرية الإسرائيلية ضد الفلسطينيين، وطالب المتظاهرون بدعم الشعب الفلسطيني وفتح باب الجهاد أمام المواطنين الإندونيسيين. ففي **جاكرتا** تظاهر حوالى خمسة آلاف إندونيسي وأحرقوا أعلاماً إسرائيلية خلال المظاهرات تضامناً مع الفلسطينيين. ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها "انقذوا فلسطين" و "الجهاد من أجل فلسطين".

وجرت مظاهرات مؤيدة للفلسطينيين في مناطق عدة من **أسبانيا** للاحتجاج على إعادة احتلال المدن الفلسطينية والمطالبة بانسحاب الجيش الإسرائيلي وجرت أضخم المظاهرات في برشلونه حيث بلغ عدد المتظاهرين سبعة آلاف شخص شارك فيها عدد من الأحزاب السياسية والنقابات والمنظمات غير الحكومية والحركات المناهضة للعلو، وهتف المتظاهرون "كلنا فلسطينيون كلنا عرفات" وشعارات معادية لرئيس الوزراء الإسرائيلي إرييل شارون والرئيس الأمريكى جورج بوش، وقام مجموعة من الشبان بإحراق قطعة قماش رسمت عليها نجمة داود، كما جرت تظاهرتان في سان سيباستيان وفيثوريا. وفي **كمبالا** عاصمة أوغندا، تجمع

مئات المسلمين منددين بعودة الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية وطالبوا بإرسال قوة سلام دولية إلى الشرق الأوسط وأعلن المتظاهرون في بيان سلموه للأمم المتحدة عن قلقهم لرفض حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم أو تزويدهم بالسلاح والأدوية والأغذية والمياه والعلاج وإجلاء الجرحى ودفن الموتى.

وفي العاصمة السويسرية **بيرن** وتحت شعارات "كفى للاحتلال والحرب" و "لا يمكننا أن نصمت أكثر" تجمع أكثر من عشرة آلاف متظاهر احتجاجاً على العنف المتواصل في الأراضي الفلسطينية. وقد شارك في المظاهرة أكثر من ثلاثين منظمة غير حكومية سويسرية وعربية وممثلو حركة السلام الإسرائيلية وحزب الخضر والحزب الاشتراكي، وقد انطلقت المظاهرة من مبنى بيت الثقافة في **برن** كورنهاوس ومروراً بوسط المدينة إلى أن استقرت أمام مدخل البرلمان السويسري.

وقد ندد المتظاهرون بالإرهاب الإسرائيلي وسياسة شارون الذى وصفوه بالمجرم والسفاح ورفعوا لافتات تقارن السياسات الإسرائيلية بالنازية وأخرى تطالب بالتدخل لحماية القانون الدولى وصوراً لضحايا الحرب.

وفي **جنوب أفريقيا** عمت المظاهرات عدة مدن منها **كيب تاون** و **دربان** و **بريتوريا** وجوها نسبرج. وندد المتظاهرون بالإجراءات القمعية التى ارتكبتها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى ومحاصرته وقطع إمداد الغذاء والماء والكهرباء والدواء عنه، والهجوم على كنيسة بيت لحم والتى تعتبر من أهم

الكنائس المسيحية فى العالم ومحاصرة أكثر من ٢٠٠ فلسطينى بداخلها، وطالبوا بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطينى وتطبيق عقوبات سياسية واقتصادية على إسرائيل باعتبارها دولة عنصرية مثلما فرضت عقوبات على جنوب أفريقيا لوصفها بأنها دولة عنصرية.

وفي **كندا** شهدت أتاوا ومونتريال مظاهرات حاشدة نددت بالعُدوان الإسرائيلى ضد الشعب الفلسطينى ومحاصرته وطالب المتظاهرون بوقف الحرب وتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين.

وفي **بلجيكا** نظمت مظاهرات فى مدينة بروكسيل طالب المتظاهرون فيها بإيقاف الحرب وتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين وألقى مجهولون قنبلتين حارقتين على معبد يهودى مما أسفر عن وقوع خسائر مادية داخل المعبد دون إصابة أحد. وقال وزير الدولة البلجيكى للتنمية والتعاون إنه لا يمكن السماح لصراع الشرق الأوسط بإثارة أعمال عنف فى بلجيكا التى تضم جاليات عربية ويهودية.

وفي مدينة **أنتورب** معقل اليهود فى بلجيكا وأوروبا تظاهرت أعداد كبيرة من المواطنين البلجيكين والعرب منددين بالمجازر التى ترتكب ضد الفلسطينيين وطالبوا بتوفير الحماية الدولية للفلسطينيين.

وفي **أثينا** العاصمة اليونانية استمرت المظاهرات المنندة بالاجتياح الإسرائيلى للأراضي الفلسطينية وحصاره الشعب الفلسطينى، وكانت المظاهرات لافتة حيث تجمع أكثر من ١٠٠٠٠ شخص أمام السفارة الإسرائيلية تضامناً مع الشعب

الفلسطيني وردد المتظاهرون شعارات ضد الأمريكيين قتله الشعوب.

وفي لندن تظاهر عدة آلاف من مناهضي الحرب والعولمة في ميدان ترافلجر سكوير منددين بالسياسة العسكرية الأمريكية ومطالبين بوقف سفك الدماء الذي يتعرض للشعب الفلسطيني ورفع المتظاهرون شعارات تندد بالخطط الهادفة إلى ضرب العراق وتطالب بمزيد من العدالة للشعب الفلسطيني وإنهاء الاحتلال الإسرائيلي، وارتدى بعض المتظاهرين الكوفية الفلسطينية التقليدية كما وضعوا على صدورهم العلم الفلسطيني.

وفي لاهاي تظاهر عدد كبير من المواطنين منددين بالاحتلال العسكري الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية ومحاصرة الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ومطالبين بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني ووقف المساعدات الأمريكية لإسرائيل وقد تصدت قوات الشرطة للمتظاهرين وتفريقهم وقامت باعتقال ٤٠ شخص من المتظاهرين. ونظم آلاف من الفلسطينيين في شيلي مظاهرة في شوارع العاصمة سانتياجو تضامناً مع الشعب الفلسطيني واحتجاجاً على الاعتداءات الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية.

وقد أصدرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان بياناً طالبت فيه بفتح تحقيق قضائي في مقتل ثلاثة متظاهرين في كل من الأردن والبحرين ومصر كى تأخذ العدالة مجراها ونشر نتائج هذا التحقيق. كما طالبت بسرعة إنهاء التحقيقات مع الطلبة المحتجزين في مصر وإطلاق سراحهم، وطالبت الحكومات العربية

بإتاحة كل مظاهر التعبير في الرأي احتجاجاً على المجازر التي ترتكبها إسرائيل بحق الشعب الفلسطيني. كما طالبت قوات الأمن وهي تقوم بمسؤولياتها بحماية هذه المظاهرات وليس التصدي لها كما طالبت المنظمة في الوقت نفسه القوى السياسية والاجتماعية التي تؤدي واجبها في الاحتجاج على هذه المذابح التحلى بالروح الحضارية التي سادت معظم التظاهرات وألا تدع الغضب يجرها إلى القيام بأعمال تخريبية للمرافق العامة والممتلكات الشخصية لا يستفيد منها سوى القوى المتربصة بهذه الأمة.

ردود فعل

المجتمع المدني العربي

تولت ردود أفعال مختلف مؤسسات المجتمع المدني داخل الوطن العربي، كلها تندد بإعادة احتلال المدن التابعة للسلطة الفلسطينية ومحاصرة الرئيس عرفات، وتطالب بتحريك لوقف هذه الاعتداءات... الجمعية المصرية للأمم المتحدة أصدرت بياناً أدانت فيه الأعمال الإجرامية وأدانت من يشجعها، وطالبت المجتمع الدولي وبالأخص مجلس الأمن باتخاذ إجراءات فورية كفيلة بوقف العدوان وتوقيع عقوبات على إسرائيل، كما طالبت بتوفير حماية دولية للشعب الفلسطيني ورفع الحصار عن عرفات، وتقديم شارون إلى المحكمة الجنائية الدولية أسوة بما اتبع في حال الصرب.

وأصدر مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء أكثر من بيان اعتبر فيهم أن احتلال المدن الفلسطينية ومحاصرة عرفات ليس سوى حلقة من سلسلة

الاعتداءات الوحشية ومرحلة من خطة الإبادة الجماعية التي تنفذها حكومة الحرب الصهيونية بقيادة شارون، وحمل المركز أيضاً الولايات المتحدة مسؤولية ما يجري، كما انتقد المركز قصف المقدسات الدينية الإسلامية والمسيحية على حد سواء وتدنيس المقدسات وعلى رأسها كنيسة المهد ومسجد النصرة في مدينة طولكوام. واعتبر أن ما جرى جاء رداً على قرارات قمة بيروت ومبادرة السلام العربية.

وصدرت نشرة إعلامية موقعة من (١١) منظمة مصرية عاملة في مجال حقوق الإنسان: ورصدت النشرة تطورات الموقف واعتبرت أن ما يقوم به شارون بمثابة انهيار تراث القيم الحضارية في العالم بعد مرور أكثر من نصف قرن من إعلان الميثاق العالمي لحقوق الإنسان، ونوهت النشرة بممارسات إسرائيل ليس ضد الفلسطينيين فقط بل ضد ناشطي حقوق الإنسان الأجانب، وطالب بتحريك على نحو عاجل لإرسال لجان إغاثة طبية وغذائية، وإرسال قوات دولية لحفظ السلام، والترحيب بفكرة تشكيل لجنة لتقصي الحقائق من قبل لجنة حقوق الإنسان.

وأصدرت مجموعة أخرى من المراكز وجمعيات حقوق الإنسان المصرية بياناً مشتركاً أعربوا فيه عن استيائهم وغضبهم الشديد إزاء العدوان البربري الذي يشنه جيش الاحتلال، وأدانوا كذلك موقف الحكومات العربية السلبى تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من انتهاكات غير مسبوقة في ظل هذا العدوان، وطالبوا الولايات المتحدة بالتخلي عن انحيازها الكامل

الفلسطينيات اللواتى يتعرضن لوضع مأساوي على يد قوات الاحتلال.

وأدانت الجمعية التونسية للنساء الديمقراطيات المجزرة الجماعية للشعب الفلسطيني وحملت المجموعة الدولية وخاصة الولايات المتحدة المسؤولية التاريخية لما يجرى في فلسطين، وعبرت كذلك عن تضامنها اللا محدود مع النساء الفلسطينيات ومع الشعب الفلسطيني كله، وأكدت أن نضالهم نضال شرعى وطنى.

كما حذرت نقابة الصحفيين الفلسطينيين من قيام بعض وسائل الإعلام وخاصة الأمريكية بمهمات مخابراتية ودعائية ضد المجتمع الفلسطينى، وأوضحت أن إذاعة إسرائيل بثت خبراً كاذباً يزعم استخدام المقاومة الفلسطينية لملابس وشارات سيارات الصحفيين للقيام بمهامهم وأكدت أن الخبر جاء فى إطار الحملة الدعائية المضادة والمضللة التى تطلقها قوات الاحتلال ضد الفلسطينيين.

ونظم اتحاد المحامين الافروآسيوى لحقوق الإنسان ندوة بعنوان ما العمل؟، وحثت الدول العربية والإسلامية على طرد السفراء الإسرائيليين لديها، وقطع كافة العلاقات مع إسرائيل، وحث شعوب العالم على مقاطعة كافة المنتجات الإسرائيلية. وادان اتحاد الكيمائيين العرب العدوان الإسرائيلى ودعا إلى قطع كافة العلاقات مع إسرائيل، وأعلن الاتحاد انضمامه إلى الإضراب الذى دعا إليه اتحاد المحامين العرب. كما وجه اتحاد الفنانين العرب نداء إلى كل الفنانين فى الوطن العربى لمواجهة العدوان الإسرائيلى على الوجود الفلسطينى شعباً وقيادة.

مؤتمراً واسعاً قامت خلاله بأرسال قافلة أدوية إلى فلسطين. وبعثت جمعية الكتاب والأدباء برسالة إلى الرئيس بوش بعنوان "لا تترك نار الكراهية تأكل المحبة" تطالبه فيها بأن يقف مع الحق والضمير والضغط على إسرائيل لوقف سياساتها الإجرامية ضد الشعب الفلسطينى المحاصر.

ووجهت جمعية حقوق الإنسان فى سوريا مذكرة إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبى ممثلاً بالحكومة الأسبانية، والرئيس الأمريكى بوش إضافة إلى جميع منظمات حقوق الإنسان فى العالم ومنظمات المجتمع المدنى، ووصف البيان ما يجرى بأنه تصفية كاملة للشعب الفلسطينى، وأن ما يحدث جريمة حرب بكافة المعايير والشرائع السماوية، وأن وقوف الولايات المتحدة داعمة لهذه الجريمة يجعلها شريكة فيها لا سيما وإنها استعملت حق النقض ضد ارسال قوات دولية لحماية المدنيين الفلسطينيين.

وأشارت لجنة الدفاع عن حقوق الإنسان فى سوريا إلى أن احتلال المدن هدفه كسر وتحطيم إرادة الشعب الفلسطينى وطموحة فى بناء دولته، وهو عمل انتقامى إرهابى لا مثيل له.

واعتبرت جمعية حقوق الإنسان فى العراق أن الشعب العربى الفلسطينى يواجه اليوم أكبر هجمة بربرية ترتكبها سلطات الاحتلال الصهيونية، وتمنت الجمعية قطع العلاقات مع إسرائيل وإنهاء كل أشكال التطبيع معها.

ووجه الاتحاد النسائى الديمقراطى العالمى دعوة عامة للهيئات المنضمة إليه (وعدها ٦٠٠ اتحاد) للتضامن مع النساء

لإسرائيل، ودعوا الاتحاد الأوروبى للقيام بدور أكثر فاعلية فى حل القضية الفلسطينية.

كذلك أصدر البرنامج العربى لنشطاء حقوق الإنسان بياناً تناول خلاله المظاهرات والإضرابات فى مختلف دول العالم، واعتبرها فرصة من أجل تخفيف حدة التوتر والقلق الشعبية، لكن انتقد البيان المستويات الرسمية وحذر من خطورة عمليات الإبادة المنظمة للشعب الفلسطينى، ودعا إلى مقاطعة إسرائيل على مختلف المستويات، كذلك العمل على سرعة تقديم مجرمى الحرب الإسرائيليين إلى محاكمة خاصة.

وعقدت الجمعية الوطنية لحقوق الإنسان والتنمية البشرية مؤتمراً شعبياً تضامناً مع الشعب المحاصر وطالبت بطرد السفير الإسرائيلى من القاهرة، ووقف العمل باتفاقية كامب ديفيد، واستخدام سلاح البترول العربى، وسحب الأرصدة والودائع العربية من البنوك الأمريكية إضافة إلى تطبيق المقاطعة الاقتصادية والتجارية.

وأعلن اتحاد الصناعات المصرية عن رفضه الكامل لوجود أى علاقات اقتصادية مع إسرائيل فى ظل هذه الغطرسة وتلك الممارسات الإجرامية التى تمارسها قوات الاحتلال الإسرائيلى من حصار وتجويع للشعب الفلسطينى وقيادته.

وطالبت لجنة المقاطعة للبضائع الإسرائيلية والأمريكية الحكومات العربية إحلال اليورو محل الدولار فى التعاملات الاقتصادية العربية كموقف مضاد للانحياز الأمريكى لإسرائيل.

وعقدت اللجنة الشعبية لدعم الانتفاضة

تلقت المنظمة عدداً كبيراً جداً من الرسائل التي عبرت عن آراء ومواقف هامة تتعلق بالحرب العنصرية التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني ورئيسه المنتخب، مرتكبه بذلك كل الانتهاكات المحرمة دولياً. وتلخص النشرة عدد من هذه الرسائل، وكما جرت العادة فسوف نرسم إلى أسماء أصحاب الرسائل حماية لهم من بطش قوات الاحتلال الإسرائيلية التي لم تعد تتورع عن قتل كل من يرفع صوته ويزاول حريته في التعبير بزعم انه اراهابي.

وفيما يلي عرض لأهم هذه الرسائل:-

١- رسالة من "م . خ" الذي أوضح انه فلسطيني أمريكي مسيحي يقيم في الأراضي المحتلة عبر فيها عن تقديره البالغ لما يقوم به المجتمع المدني العربي دفاعاً عن الشعب الفلسطيني البطل. وأضاف انه لا يشارك الكثيرين في الترحيب بقرار الرئيس الأمريكي بإرسال وزير خارجيته إلى المنطقة، مضيفاً أن الجنرال "بول" مثله مثل الجنرال "زيني" لن يقوم إلا بتأييد ومساندة سياسات مجرم الحرب الجنرال "شارون" حيث أن الحكومة الأمريكية قد فقدت مصداقيتها ولم تعد الوسيط المحايد الذي يمكنه تحقيق السلام العادل والشامل. وأضاف أن الولايات المتحدة سكنت طوال عشر أيام على الجرائم التي ارتكبتها شارون ضد الفلسطينيين المسلمين والمسيحيين، واخذت موقف المتفرج تجاه تجويع الشعب الفلسطيني وقتل أبنائه مستخدمه في ذلك الأسلحة الأمريكية والترخيص الذي حصلت عليه بعد موافقة أمريكا مقدماً على هذه الحرب ووصفها بأنها حرب ضد الإرهاب بينما هي في واقع الأمر حرباً إرهابية.

واختتم رسالته داعياً الدول العربية إلى عدم تصديق الوعود الأمريكية ولا الرسالة التي يحملها "بول" لأنه لا يحمل إلا

رسالة عنصرية تهدف إلى تأكيد الهيمنة الأمريكية على العالم.

٢- رسالة من "و . غ" من تورنتو بكندا ذكر فيها أنه كندي من أصل فلسطيني وله عائلة تقيم في رام الله ويشعر بالحزن والأسى تجاه ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من حرب إبادة في أسوأ صورها حيث يقتل الأباء والأمهات أمام أطفالهم وحيث أضطر "سامي عبيد" أن يبقى في غرفة واحدة مع جثة شقيقه لمدة ٢٧ ساعة الذي قتلته القوات الإسرائيلية كان خلالها غير قادر على الحصول على تصريح لدفن جثمان شقيقه رغم توسله لقوات جيش الدفاع الإسرائيلي الفاشستي للسماح له بذلك. وأضاف كاتب الرسالة بأنه يتعجب كيف أن الرئيس بوش يمكنه أن يمضي في حياته اليومية ويعقد المؤتمرات الصحفية التي يبدو فيها مرحاً ومرتاحاً وهو يعلم أن جرائم حرب ضد الإنسانية ترتكب على الأراضي الفلسطينية.

٣- رسالة من "هـ . ع" وهي سيدة تقيم في الولايات المتحدة تشير فيها إلى أنها على اتصال بأهلها في "جنين" الذين وصفوا لها المأساة التي تجرى الآن في

مخيم اللاجئين في جنين حيث يوجد حوالي خمسة عشر ألف فلسطيني في مخيم لا يزيد حجمه عن كيلومتر مربع وتقوم القوات الإسرائيلية المعتدية بتصفيتهم في مجزرة حقيقية تفوق مذبحه صبرا وشاتيلا. وتتساءل صاحبة الرسالة عن الموقف الدولي من هذه المذابح وعن ضمير الولايات المتحدة التي تدعى أنها أكبر دولة ديمقراطية تدافع عن حقوق الإنسان. وتشير إلى أنها تخجل من كونها عربية أمريكية وذلك بسبب الموقف العربي الرسمي الذي ابتلع لسانه ودخل في غيبوبة الموت.

٤- رسالة من "م. ق" من جامعة "ييل" الأمريكية وهو عربي أمريكي يخبرنا أنه تم تنظيم حملة لمقاطعة البضائع الإسرائيلية في الولايات المتحدة وأن اللجنة المشرفة على الحملة توجد داخل جامعة "ييل" ويتحدث باسمها الدكتور "زفيكا هافكن" وهو مواطن إسرائيلي الذي أعلن بدء الحملة في كلمة قال فيها أن إسرائيل تجاهلت قرارات الأمم المتحدة منذ زمن بعيد واستمرت في انتهاك القانون الإنساني الدولي خلال تعاملها مع الشعب الفلسطيني، وأن الوقت قد حان لمعاقبة إسرائيل عن طريق مقاطعة الإنتاج

رسائل القراء

أفهم حقيقة ما حدث عام ١٩٤٨.

٧-رسالة من "ج. م" وهو ألماني وقد بعث رسالته إلى العديد من المنظمات الدولية والإقليمية ومنها المنظمة العربية، وأشار في رسالته أن لديه اقتراح لكل المتظاهرين داخل إسرائيل وفي المدن الأوروبية والأمريكية للتعبير عن رفضهم للسياسة العنصرية الإسرائيلية. ويتلخص اقتراحه في أن يرتدى المتظاهرين نفس الملابس التي كان يرتديها اليهود في معسكرات الإبادة النازية. ويوضح اقتراحه بأن ظهور هذه الملابس في داخل إسرائيل وداخل مدن أوروبا بالذات سوف يحقق صدمة قوية للرأى العام الداخلى الذى سيدرك أن الفلسطينيين يتعرضون الآن على أيدي الإسرائيليين لما تعرض له اليهود على أيدي النازيين. ويقول صاحب الرسالة بأن اقتراحه سيكون له وقع كبير جداً على إسرائيل وأوروبا وسوف ينسف تماماً الدعاية الصهيونية التى تسيطر على وسائل الإعلام الغربية.

٨-رسالة من "ت. ج" وهو فلسطيني يعيش في رام الله بعث برسالته لعدة جهات عن طريق صديق أجنبي غادر إسرائيل مؤخراً وذكر في رسالته انه يبلغ من العمر ٥٥ عاماً وان جندى إسرائيلي دخل منزله واعتدى عليه بالضرب، ثم بدأ فى ضرب زوجته التى أبلغت الجندى أنها أمريكية الجنسية وأنها سوف تبلغ القنصل الأمريكي بهذا الاعتداء فما كان من الجندى إلا التماذى فى الضرب قائلاً: أن القنصل الأمريكي ما هو إلا موظف فى الحكومة الإسرائيلية.

وسمعت الرئيس الأمريكى يصف العشاء الذى قدمه لضييفه وخاصة "كعكة اللحم المدخن". وتضيف صاحبة الرسالة بأنها ربطت بين هذه المشاهد الثلاثة وأحسست بالغثيان وكان أمامها عشاها فلم تتمكن من تناوله وقررت التعبير عن مشاعرها فى رسالة إلى أكبر عدد من الشخصيات والمنظمات والجمعيات الدولية حيث لم يعد لديها أدنى شك بأن الولايات المتحدة شريكة لإسرائيل فى هذه الجريمة، وأضافت أنها تشعر بالحزن لأن العالم كله يدرك هذه الحقيقة.

٦-رسالة باللغة الفرنسية من "ب. ب" وهى أستاذ زائر فى جامعة "بيرزيت" فى رام الله (فرنسية الجنسية) وصفت فيها ما تعرضت له فى مدينة رام الله منذ فرض الحصار عليها وحتى الآن، فأشارت إلى أنها تقيم مع بعض أصدقائها من ٢٩ مارس/آذار وانه فى يوم ٣٠ مارس/آذار اقتحم المنزل الجنود الإسرائيليون وبقوا فى المنزل لمدة خمسة عشر دقيقة وعندما قدمنا لهم جوازات السفر الفرنسية غادروا المنزل ولكن بعد أن نصحونا بضرورة مغادرة رام الله لأن أحداث كبيرة ستقع قريباً. وأضافت أنها اتصلت بجيرانها فى منزلها الخاص التى تركته لتقيم مع أصدقائها وأنها حزنت عندما عرفت من جيرانها أن الجنود الإسرائيليين قد دخلوا منزلها وحطموا كل شئ فيه وقاموا بسرقة مجوهراتها وبعض الهدايا الخاصة التى تعزز بها لما لها من ذكريات فى حياتها. واختتمت رسالتها فقالت "منذ ٤٨ ساعة وأنا لم أعد أشعر بأنى فرنسية فأنا الآن فلسطينية وأفخر بذلك وبدأت لأول مرة

الزراعى والصناعى الإسرائيلى والدعوة إلى سحب الاستثمارات فى الشركات التى تتعامل مع إسرائيل والدعوة إلى عدم السياحة إلى إسرائيل. وتضيف الرسالة أن أحد قادة الحملة هو الدكتور "مازن خمسية" وهو فلسطيني أمريكي الذى أعلن أن هذه الحملة سوف تمتد إلى الساحل الغربى للولايات المتحدة وطالب من كل من يرغب فى تنسيق الجهود لإنجاح الحملة والتعرف على المنتجات الإسرائيلية المطلوب مقاطعتها والشركات المطلوب سحب الاستثمارات منها أن يطلع على موقع الحملة على الإنترنت وهو <http://www.BoycottIsraeliGoods.org> ويمكن الاتصال بالحملة على البريد الإلكتروني.

Info@BoycottIsraeliGoods.org

واختتم رسالته فذكر أن الحملة لن تقتصر على مقاطعة البضائع الإسرائيلية وإنما سوف تمتد لتشمل جانب سياسى وهو التعريف بسياسات إسرائيل العنصرية والقمعية وكشف مساندة حكومة الولايات المتحدة لهذه السياسات.

٥-رسالة من "د. و" وهى سيدة أمريكية تقيم فى مدينة نيويورك ذكرت فيها أنها كانت تشاهد التلفزيون حيث شاهدت بعض المشاهد المؤلمة وخصوصاً رفض إسرائيل السماح بدفن الموتى، ثم شاهدت المظاهرات العديدة التى شملت عدة مدن أمريكية احتجاجاً على استمرار المذبحة التى يتعرض لها الشعب الفلسطينى وخاصة النساء والأطفال، ثم فوجئت بمشهد يجمع الرئيس بوش وتونى بلير رئيس الوزراء البريطانى وهم يمرحان فى مزرعة بوش بتكساس

رسائل القراء

بالنسبة لأمريكا فمن كان يصدق أن مظاهرات ستقع في بعض بلاد عربية لم يحدث في تاريخها أن خرج أحد إلى الشوارع للتظاهر، ومن كان يصدق في الإدارة الأمريكية أن الرأي العام العربي كله وبلا استثناء ينادى الآن بمقاطعة الولايات المتحدة واتهامها بأنها دولة تشجع الإرهاب.

١١- رسالة من "ز. د." وهو مواطن فلسطيني مقيم في سويسرا قال فيها أن كل المعلومات الواردة من عائلته تشير إلى أن الجيش الإسرائيلي يقوم بسرقة المنازل التي يدخلونها في الأراضي التي أعيد احتلالها، ووصل الأمر إلى مصادرة الطعام الذي يجدونه داخل هذه المنازل. ويقول صاحب الرسالة أن الجميع يعلم الآن أن الجيش الإسرائيلي ينفذ سياسة استعمارية وعنصرية من أجل إبادة الشعب الفلسطيني إلا أن الرأي العام العالمي بدأ يدرك أن الجيش الإسرائيلي العنصري والاستعماري هو جيش من "الصوص" أيضاً.

١٢- رسالة من "حسن" وهو مواطن عربي في بريطانيا يقول فيها أنه يوجه الشكر إلى أصدقائه في أوروبا الذين بدأوا في مقاطعة السلع الإسرائيلية والأمريكية، ويطلب من منظمات حقوق الإنسان تبني اقتراح بدأ هو وزوجته "تسرين" في تطبيقه ويتلخص في أنه في المناسبات الاجتماعية التي تستدعي تقديم الهدايا فإنهما يقومان بتوجيه مبلغ الهدية إلى صندوق دعم الشعب الفلسطيني باسم من كان ستوجه له الهدية ويحصل على إيصال باسمه ويسلمه

"الأمريكي الجنسية" والذي يعمل في مؤسسة أمريكية للإقامة معه، فاستقلت مع زوجها مراد وابنها "محسن" البالغ من العمر تسعة شهور سيارتهم التي كان يقودها الزوج، وفجأة ظهر عدد من الجنود الإسرائيليين الذين فتحوا النار على السيارة حيث أصيبت ثرياً في رأسها وتوفت فوراً بينما تلقى مراد خمسة رصاصات في جسده. وتضيف الرسالة بأن الجنود ظنوا أن الجميع قد قتلوا فانصرفوا، إلا أن الزوج استرد قدرته على الحركة ليكتشف أن زوجته توفت وان جسدها أرمى على الطفل "محسن" وهو ما أنقذه. ويختتم الصحفي الأمريكي رسالته متسائلاً "إلى متى سوف تستمر وسائل الإعلام الأمريكية في تحيزها لكل ما هو يهودي أو إسرائيلي؟"

١٠- رسالة من مواطن عربي أمريكي "أ. ز." يشير فيها إلى برنامج تليفزيوني أمريكي دار فيه حوار سمع خلاله من مسئول في الإدارة الأمريكية أن حكومته لا تعير أي أهمية للرأي العام العربي لأن الحكومات العربية لا تهتم بالرأي العام داخل بلادها ولا يؤثر رأي الشعب على قراراتها. ويقول صاحب الرسالة أنه شعر بالأسف والإهانة فوجه كتاباً إلى المحطة التليفزيونية - لم تذيعه - قال فيه أن الدول العربية قد لا تكون بها ديمقراطيات بالأسلوب الانجلو - سكسوني ومع هذا فإن كل حاكم عربي يعرف تماماً أن هناك خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها وإلا تعرض للثورة الشعبية. وقال صاحب الرسالة أنه يعتقد أن قوة رد الفعل الجماهيري العربي بدأ يؤتي ثماره

ويمضي صاحب الرسالة قائلاً أنه اتجه إلى جهاز التليفزيون للتعرف على آخر التطورات وفوجئ بأن إسرائيل بعد أن استولت على محطة التليفزيون الفلسطينية، بدأت تبث أفلام إباحية مقرزة قدمها رجل إسرائيلي بأنها تبث بمناسبة يوم الجمعة بدلا من صلاة الجمعة التي لن تذاع لأسباب أمنية.

واختتم الرجل رسالته بأنه مهما طال الزمن ومهما طاللت الإهانات فإن إسرائيل سوف تهزم لأن الأحداث الأخيرة قد زادت من تضامن الشعب الفلسطيني ووحدته الوطنية، كما أن نضاله من أجل حقوقه المشروعة قد زاد قوة بفضل دعم الشعوب العربية التي تحدث صمت حكامها غير المبرر وغير المقبول.

٩- رسالة لصحفي أمريكي "لم يذكر اسمه" بعث بها إلى العديد من الجهات ومنها المنظمة، ذكر فيها أنه عند بداية الأحداث المؤسفة الأخيرة بعث بتقرير صحفي عن طريق وكالته للأنباء إلا أن جميع وسائل الإعلام الأمريكية تجاهلت نشره عمداً ومع سبق الإصرار حيث أنه ذكر فيها أن أول ضحية سقطت يوم ٢٩ مارس/آذار مع بدء العمليات العسكرية الإسرائيلية كانت سيدة أمريكية عمرها ٢١ عاماً مولودة في العاصمة الأمريكية واشنطن واسمها "ثريا صالح". ووصف الصحفي الأمريكي عملية قتلها فذكر أن "ثريا" متزوجة من "مراد أبو غربية" وهو فلسطيني يعمل في الإذاعة الفلسطينية وأنه مع بدء وصول أنباء عن وقوع عمليات عسكرية، قررت "ثريا" أنه قد يكون من الأفضل الذهاب إلى منزل والدها

رسائل القراء

له بدلا من الهدية.

واختتم رسالته فذكر أن أى إنسان عربى لم يعد فى حاجة إلى هدية، خاصة وأن هناك شعب فلسطينى يحتاج للمساعدة والمساندة.

١٣- رسالة من "م . ت" وهو مواطن عربى أمريكى مقيم فى ولاية "فرجينيا" وقد بعث بها إلى عدة جهات ومن بينها المنظمة وقد اختار لرسالته عنوان "أنا اعترف" قال فيها أنه منذ فترة طويلة تأثر بالمناخ العام فى أمريكا واصبح يردد الكثير من الأفكار الأمريكية التى تنتظر للعرب والفلسطينيين على أنهم متخلفين وغير آدميين. وأضاف أنه ردد هذه الأفكار ولكنه بعد أن شاهد ما حدث أخيراً فى فلسطين من أعمال إسرائيلية وحشية وبعد أن أدرك مدى التمييز الأمريكى لإسرائيل فانه يطلب من أخوته العرب أن يسامحوه وأن يغفروا له ما سبق أن قاله فى حق العرب وكرر فى رسالته "أرجو أن يكون لديكم قلباً رحيماً قادراً على أن يغفر لي ما فعلته عندما تنكرت لأصلى العربى".

١٤- رسالة من "ر . ك" وهو مواطن أمريكى من ولاية تكساس يقول فيها انه يريد أن يسأل الرئيس بوش الذى يصف الفلسطينيين بأنهم إرهابيون، هل قرأ التاريخ الأمريكى وهل تعرف على الأوصاف التى وصف بها البريطانيون قائد حركة التحرير الأمريكية "جورج واشنطن"؟.. لقد وصفوه بأنه إرهابى يقتل الإنجليز الذين يمثلون المدنية والرقى ووصفوه بأنه يحرض على اغتيال الضباط والجنود الإنجليز ويشجع أعوانه على

تفجير الأماكن التى بها عائلات إنجليزية. وفى النهاية يقول كاتب الرسالة أن على الرئيس بوش أن يدرك أن "جورج واشنطن" وصفه التاريخ بأنه زعيم حركة التحرير وليس إرهابياً، وسوف يظل بالنسبة لكل أمريكى رمزاً للنضال وأباً للاستقلال الأمريكى، وهو ما سيذكره التاريخ بالنسبة لكل زعيم يرفض الخضوع للاستبداد والاستعمار.

١٥- رسالة من "ر . ب" وهو فلسطينى مقيم فى غزة يقول فيها أن ما قام به السفاح "شارون" سوف يضر الجيل الحالى والقادم لإسرائيل لأنه بحربه الإرهابية قد نجح فى إرهاب الأطفال الذين سيكونون فى المستقبل الجيل الجديد من المقاومة وهو جيل سيكون أعنف من الجيل الحالى. ثم وجه صاحب الرسالة حديثه إلى رأى العام الإسرائيلى الذى كان ينادى بالسلام متسائلاً: "أين أصواتكم؟ أين أنتم؟" فأن التاريخ لن يسامحكم أبداً لأنكم صمتم أمام ما حدث من إرهاب ومذابح، أما الفلسطينيون فلن يغفروا لكم هذا الصمت أبداً. أما العرب فهم أخوتنا ودمائهم هى دماننا ولا نملك إلا أن نطلب من الله أن يغفر لهم.

١٦- رسالة من المواطنة الفلسطينية "د . أ" والتى تقيم فى مخيم "دهيشه" فى بيت لحم توجه فيها الشكر لكل من ساند الشعب الفلسطينى فى نضاله ضد الاحتلال الإسرائيلى وتضيف بأنها فى هذا الوقت الحرج تشعر بكل الامتنان لحوالى ٣٠٠ شخصية أوروبية من أنصار السلام الذين وصلوا إلى المخيم ووزعوا أنفسهم على

منازل سكانه كدروع بشرية لحماية الفلسطينيين ورفضوا مغادرة هذه المساكن رغم تحذير قوات الاحتلال لهم.

١٧- رسالة من "ج . ر" فى بيت لحم يشير فيها انه لأول مرة منذ القرن الرابع يمنع المسيحيون من إقامة شعائر الصلاة بكنيسة المهد يوم الأحد ٧ أبريل/نيسان ٢٠٠٢ حيث منعت قوات الاحتلال إقامة الصلاة وحالت دون وصول المسيحيين إلى الكنيسة وهو عمل يؤكد عنصرية إسرائيل وعدم احترامها للديانات الأخرى غير اليهودية.

ويختتم رسالته مناشداً بعدم الصمت إزاء هذا الانتهاك للمقدسات الدينية وخاصة مهد مولد المسيح عليه السلام.

١٨- رسالة وزعها "ه . ك" أستاذ جامعة فى ولاية فرجينيا تتضمن نص كتاب بعث به يوم ٨/٤/٢٠٠٢ إلى الرئيس بوش يتضمن ما يلى :

"سيادة الرئيس بوش متى سوف تخرج من الغيوبة التى تمر بها لتدرك انك تصادق السفاح شارون الذى خدعك واستطاع أن يسيطر على سياسة أمريكا الخارجية ويوظفها لخدمة مصالحه وأطماعه الشخصية.

سيادة الرئيس ألا تشعر بالامتهان لأن صديقك شارون قرر أن يتحداك ويتحدى قرارات الأمم المتحدة وبالتالى وضعك فى موقف الضعف وأنت رئيس أقوى دولة فى العالم. إن شارون قال لك اذهب إلى الجحيم فلن انسحب وسوف استمر فى مهمتى إلى النهاية.

سيادة الرئيس هل تدرك أن مهمة

رسائل القراء

وأضافت أنها لفترة طويلة التزمت بذلك رغم معارضتها لبعض هذه السياسات، إلا أنها تشعر الآن بأن إسرائيل قد تعدت كل الخطوط الحمراء وأن العديد من اليهود الأمريكيين لم يعد في استطاعتهم تعدى هذه الخطوط لمساندة إسرائيل. إنني بكل صراحة لم أعد أفهم وجهة النظر اليهودية التي تنادي بضرورة القضاء على الشعب الفلسطيني حتى يمكن بقاء إسرائيل ومنع اضطهاد اليهود. إنني أخجل كأمريكية يهودية من موقف الحكومة الأمريكية التي لا تحرك ساكناً لوقف المذبحة التي تجرى الآن تجاه الشعب الفلسطيني. إنني لم أعد أقبل هذا الانحياز الأمريكي لإسرائيل خاصة وأن النظرة الأمريكية للفلسطينيين بدأت تأخذ الطابع العنصري البغيض.

واختتمت المراسلة رسالتها متسائلة عما إذا كان صمت اليهود على مجازر "شارون" في صالح مستقبل إسرائيل التي يحكمها رجل وحكومة لم تعد تعير للإنسانية أي اعتبار. إنني لن أسكت بعد الآن حتى لو اتهمت بأنني خائنة فالأمر يتعلق بسمعة اليهود وقدرتهم على العيش في سلام مع شعوب أخرى وديانات أخرى.

٢١- رسالة من المواطن الأمريكي "توم فيلي"

يريد توجيهها إلى الرئيس عرفات يعبر فيها عن احترامه لشجاعته وصموده من أجل تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني. ويضيف بأنه يرجو منه التمسك بحق العودة للاجئين لأنه مطلب عادل ولأن السلام بدون عدالة سيكون غير دائم. ويختم رسالته مطالباً الرئيس عرفات بالصمود من أجل العدل والحق.

الحكومية الدولية والإقليمية- تصف "نانسي" في رسالتها كيف منع الجنود الإسرائيليون الصلاة في كنيسة المهدي يوم الأحد ٢٠٠٢/٤/٧ بعد أن هددوا بإطلاق النار على كل من يتوجه إلى الكنيسة. وتقول "نانسي" أن أحد أنصار السلام "بول لارود" وهو أمريكي من كاليفورنيا اتصل بها من مكان تواجد مع عائلة فلسطينية في بيت لحم وسألها إن كانت تشاهد الـ "سى إن إن" معلقاً على أن ما تبثه هذه المحطة هو قمة التحيز لإسرائيل لأن العقلية الأمريكية لا تدرك أن الحرب الدائرة الآن هي بين جيش نظامي وبين شعب أعزل. وأضافت "نانسي" أن أمريكا لا تريد الاعتراف بأن الشعب الفلسطيني يتعرض لمذبحة حقيقية تنتهك فيها كل المعايير الدولية لحقوق الإنسان. وتتحدى "نانسي" في رسالتها محطات التلفزيون الأمريكية في أن تذيب شريط أرسله أحد أنصار السلام الأمريكيين من ولاية "كولورادو" صور فيه قيام جنود الجيش الإسرائيلي بتقييد النساء والأطفال على مقدمة الدبابات عند دخول مخيم جنين.

واختتمت رسالتها بأنها لن تنسى المشاهد التي رأتها في هذه الفترة مدى الحياة.

٢٠- رسالة من مراسلة صحفية يهودية

أمريكية بعثت بها إلى عدد من المنظمات الدولية والإقليمية "س. م." قالت فيها أنها طالما قيل لها في المعابد اليهودية أن اليهودي يجب ألا ينشر غسيله القذر وأن عليه أن يتقبل سياسات الحكومة الإسرائيلية مهما كانت وذلك للحفاظ على بقاء دولة إسرائيل.

شارون هي قتل وترويع الفلسطينيين وتفرغ الأراضي الفلسطينية من أصحابها وهل تدرك يا سيادة الرئيس أن شارون يفخر بقتل النساء والأطفال والاعتداء على المقدسات.

سيادة الرئيس إن سكوتك على تحدى شارون لك يعنى أنك شريك هذا السفاح في المؤامرة التي تدبر للشعب الفلسطيني. سيادة الرئيس إن علاقتك بالسفاح شارون تحقير لك شخصياً، ومن حَقك أن تقبل ذلك ولكن ليس من حَقك أن تقبل هذا التحقير كرئيس للولايات المتحدة.

سيادة الرئيس إن إعطائك الضوء الأخضر للسفاح شارون مجرم الحرب المعروف ومحاولتك المستمرة لتحميل المعتدى عليه مسؤولية ما يحدث سيكون له آثار الكارثة على المصالح الأمريكية في العالم كله.

سيادة الرئيس انني كمواطن أمريكي أناشدك ان تهتم بمصالح بلدك أكثر من اهتمامك بإعادة انتخابك رئيساً لأمريكا.

سيادة الرئيس كمواطن أمريكي صوت لك أناشدك ان توقف مجرم الحرب شارون وتمنعه عن الاستمرار في عنصريته وجبروته وجرائمه.

سيادة الرئيس كرئيسي أحبيك وأرسل لك خالص الاحترام.

١٩- رسالة من مواطنه أمريكية "نانسي ستولمان"

وهي من النشاط أنصار السلام الذين قرروا البقاء في بيت لحم كدروع بشرية لحماية الفلسطينيين - بعثت بها إلى صديقها في الولايات المتحدة "ج. ر." - وهو من أصل عربي - الذي قرر توزيعها على أكبر عدد من المنظمات غير

مجلس أمناء المنظمة العربية

**لحقوق الإنسان ناشد القمة العربية
اتخاذ إجراءات فعالة لتوفير الحماية
الدولية للشعب الفلسطيني وحذر من
ضرب العراق**

بحث مجلس أمناء المنظمة في اجتماعه الدوري يومى ٩،٨ مارس/آذار تداعيات "الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب"، على المنظومة الدولية لحقوق الإنسان، وعلى أوضاع حقوق الإنسان في الوطن العربى وفى أوساط الجاليات العربية والمسلمة فى المهجر الغربى.

وقد لاحظ المجلس - ببالغ القلق - أن ممارسات "التحالف الدولى لمكافحة الإرهاب"، وانعكاساتها لدى الأطراف الدولية المختلفة، التى تسابقت فى انتهاك المعايير الدولية، تجاوزت مقتضيات الطابع الاستثنائى لمواجهة الاعتداءات التى تعرضت لها الولايات المتحدة. فضلاً عن ذلك فإنها قوضت العديد من الضمانات القانونية التى كافح العالم من أجل إرسائها، بل وقننت هذه التدابير، وأضفت عليها شرعية زائفة، وعززتها بقرارات دولية لفرض توسيع نطاق قبول المجتمع الدولى لها.

وهو ما يوشك أن يخلق بالتراكم واقعاً قانونياً جديداً يضعف الضمانات الراسخة، ويخل بمبادئ لا يجوز التحلل منها حتى فى ظروف الحرب والظروف الاستثنائية. وكذا فإنه يكرس تفسيرات مغلوطة لقواعد القانون الدولى مثل مد مفهوم الإرهاب ليشمل حركات التحرر الوطنى، مما يعصف بالمفهوم الذى حدده الإعلان

العالمى لحق الشعوب فى تقرير مصيرها. ولا حظ أيضاً - ببالغ القلق - أن الإجراءات والتدابير الاستثنائية فى الدول الغربية قامت على أسس تمييزية، وطالت - بالأساس - المواطنين والمقيمين العرب والمسلمين على أساس الشبهات، ورافقتها حملة كراهية منظمة ساهم فيها مسئولون رسميين، ومتقنين، وإعلاميين استهدفت وسم جماعات قومية، ودينية بتهمة الإرهاب، والزراية على الدين الإسلامى. وأكد أن ذلك هياً المناخ للجماعات العنصرية فى ارتكاب العديد من الجرائم ضد أفراد الجاليات العربية والإسلامية وتخريب ممتلكاتهم، وحرق مساجدهم ومراكزهم الثقافية.

كما لاحظ المجلس - ببالغ القلق - أيضاً انصياع العديد من البلدان العربية - أو مبادرتها - للالتحاق بهذا التوجه العام، إذ سارع بعضها إلى استصدار تشريعات وقوانين مجافية لمبادئ حقوق الإنسان أو مقيدة للحريات الأساسية. كما انغمس فى إجراء اعتقالات تعسفية تلبية لمطالب أمريكية، أفضت أحياناً إلى مواجهات وسقوط العشرات من القتلى، كما اتجه بعضها لاستئناف إحالة معارضيهها إلى المحاكم العسكرية والتوسع فى المحاكمات الاستثنائية المختلفة، وتجميد أنشطة أهلية وإنسانية، ووقف صحف وملاحقة صحفيين، وحظر العديد من المسيرات السلمية.

وأدان المجلس إدراج الإدارة الأمريكية وحلفائها منظمات المقاومة الفلسطينية واللبنانية على قوائم المنظمات الموصومة بالإرهاب، والضغط الذى تواصل ممارسته على الحكومتين السورية

واللبنانية لتفكيك بنياتهم التنظيمية، والعمل على تجميد عمليات مقاومتهم للاحتلال الاسرائيلى المتواصل. ووضع بلد عربى وآخر إسلامى على قائمة الأشرار، والتهديد بضرب العراق بحجة إسقاط نظامه السياسى.

وعبر المجلس عن تقديره لرفض حكومتى سوريا ولبنان المساس بمؤسسات المقاومة الفلسطينية واللبنانية، وتحذيره من توسيع نطاق العمليات العسكرية فى إطار "الحملة الدولية لمكافحة الإرهاب" والمخططات الهادفة إلى ضرب العراق، وطالب بالرفع الفورى للعقوبات المفروضة على العراق.

وتوقف المجلس بصفة خاصة عند المذابح وجرائم الحرب التى ترتكبها إسرائيل فى حرب صريحة ضد الشعب الفلسطينى وحيا صمود الشعب الفلسطينى، وانتفاضته الباسلة وأكد على شرعية حقه فى المقاومة، وأدان التخاذل الدولى فى توفير الحد الأدنى من الحماية الدولية له، واستخدام الولايات المتحدة لحق النقض "الفيتو" لمنع صدور مثل هذه القرارات من مجلس الأمن.

واستخلص مجلس الأمناء أن عبء دفع المجتمع الدولى للاضطرلاع بمسئوليته إزاء حقوق الشعب الفلسطينى الثابتة وغير القابلة للتصرف يقع على عاتق الحكومات العربية.

وناشد المجلس مؤتمر القمة العربى المقبل اتخاذ إجراءات فعالة لتوظيف قدرات الأمة العربية لتعزيز صمود الشعب الفلسطينى فى مواجهة الإرهاب الصهيونى وتوفير الحماية الضرورية له حتى تحرير أرضه.

.. ويدين المذابح التي يتعرض لها الشعب الفلسطيني ويطالب المجتمع الدولي بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني

وفى سياق التصعيد الإسرائيلي العدوانى ضد مخيمات اللاجئين خلال انعقاد مجلس الأمناء فى أوائل شهر مارس/أذار فقد أصدرت المنظمة بياناً عن هذه الموجة الجديدة من الجرائم.

وقد لاحظ المجلس - الذى تعذر اشتراك أعضائه الفلسطينيين من الداخل، بسبب غلق المعبر، أن هذه المذابح تمثل حلقة تصعيد جديدة فى الحرب الرامية إلى إخضاع وإثاء الشعب الفلسطينى عن المطالبة بحقوقه المشروعة وفى مقدمتها الحق فى تقرير المصير، وإقامة دولته المستقلة وعودة اللاجئين.

وأكد المجلس أن أية تسوية لا تلبى المطالب الفلسطينية العادلة تتجاوز المبادئ التى أقرتها الشرعية الدولية، بالتصرف فى حقوق غير قابلة للتصرف، وتكرس المظالم التاريخية التى تعرض لها الشعب الفلسطينى.

وناشد مجلس الأمناء المجتمع الدولي ضرورة العمل على تطبيق اتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين فى ظل الاحتلال ووقت الحرب، وبشكل عاجل وفعال توفير الحماية الدولية للشعب الفلسطينى من المذابح وجرائم الحرب التى يتعرض لها بشكل يومى، كما ناشد الحكومات العربية ضرورة النهوض بمسؤولياتها فى توفير الدعم اللازم لتعزيز صمود الشعب الفلسطينى، وحماية حقوقه المشروعة.

.. والمنظمة تدين الاجتياح الإسرائيلى الشامل للمدن والمناطق الفلسطينية فى الضفة الغربية

أصدرت المنظمة بياناً فى مطلع أبريل/نيسان حذرت فيه من دخول مخطط الحكومة الإسرائيلية تجاه الشعب الفلسطينى مرحلته النهائية بعد يوم واحد من مبادرة الحكومات العربية بعرض جديد للسلام مع إسرائيل، إذ أعلنت الحرب على الشعب الفلسطينى وسلطته الوطنية، وقررت عزل الرئيس الفلسطينى، وتدمير مكتبه، واستدعت قوات الاحتياط، وهدد مسئولوها بشن حرب إقليمية تتجاوز "الخطوط الجغرافية". وتقوم بإعادة احتلال المدن الفلسطينية عبر سلسلة من المذابح الإجرامية لم يسلم منها النساء والأطفال والشيوخ، والإعلاميين، ويجرى خلالها اعتقال الآلاف من المدنيين، وقتل الأسرى علناً بدم بارد.

وحذرت من أن هذه الجرائم تأتى وسط مخاوف عميقة بامتدادها إلى تنفيذ مخطط شارون القديم للتهجير (الترانسفير) وتدمير المسجد الأقصى وكنيسة القيامة وسائر المقدسات الإسلامية والمسيحية وتقويض فرص الاستقرار فى المنطقة.

ولم تدهش المنظمة من هذا السلوك الإجرامى من حكومة يرأسها مجرم حرب، متهم أمام محاكم جنائية، لكن ما تأسف له كل الأسف، هو موقف الولايات المتحدة فى تبرير هذا العدوان واعتباره شكلاً من أشكال الدفاع عن النفس.

وأعربت عن اسفها لأن مجلس الأمن المنوط به حماية السلم والأمن الدولى، اكتفى بمطالب هزيلة، تساوى بين الجناة

والضحايا، ولم يحدد آلية لتنفيذ دعوته لإسرائيل بالانسحاب من المدن الفلسطينية، سوى مطالبة الطرفين بالتعاون مع مبعوث الرئيس الأمريكى الجنرال زينى، والذى جرت أثناء وجوده كل مظاهر التصعيد الإسرائيلى.

ورأت المنظمة أن الموقف الحالى إزاء جرائم الحرب الإسرائيلية يتطلب أكثر من بيانات الشجب والإدانة، أو الحصول على تعهدات غير موثوق فيها من مجرم حوب بعدم التعرض للرئيس عرفات، وطالبت المنظمة الحكومات العربية بتحمل مسئولياتها وتنسيق جهد عربى يتصدى بقوة وبخطوات عملية لوقف هذا العمل الإجرامى الذى تقوم به إسرائيل ومن ورائها، من أجل تحقيق حماية دولية فورية للشعب الفلسطينى ورفع الحصار المفروض عليه وعلى رئيسه المنتخب.

التجمعات الإقليمية العربية تطالب بموقف عربى صارم وحماية دولية للفلسطينيين

وجه المؤتمر القومى العربى من دورته المنعقدة فى البحرين برقية وجهها إلى الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات أعرب فيها عن تضامنه مع الشعب الفلسطينى فى مواجهة الحصار والعدوان، وأكد على موقفه الثابت من حقوق الشعب الفلسطينى، وطالب الحكومات العربية باتخاذ مبادرة فاعلة ترقى إلى مستوى الرد الصحيح على العدوان الصهيونى.

وأصدر اتحاد المحامين العرب بياناً أدان فيه العدوان الصهيونى ضد الشعب الفلسطينى وقيادته الوطنية، واعتبر أن ما

من أخبار المنظمات

صور الاحتلال الاستيطاني، وطالب الاستاذ القطامي في كلمته الأمم المتحدة والولايات المتحدة باتخاذ إجراءات أكثر فاعلية تجاه هذا العدوان الغاشم.

ووجهت جمعيات النفع العام والقوى الشعبية الكويتية نداءً عاجلاً لجميع المواطنين والمقيمين للتجمع في ساحة العلم تضامناً مع الشعب الفلسطيني في الأراضي العربية المحتلة واستنكاراً للهجمات البربرية الصهيونية الغاشمة باقتحامها المدن والقرى الفلسطينية وانتهاكها لحرمة المسجد الأقصى.

وأصدرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان في الأردن بياناً أشارت فيه إلى أن التجاوزات الخطيرة الأخيرة هي مخالفة لأبسط قواعد الإنسانية والعرف الدولي والمواثيق والإعلانات العالمية لحقوق الإنسان، كما أن هدم البنية التحتية من منشآت وتوقف إمدادات الماء والكهرباء والهواتف تعتبر أمراً فاضحاً للمجتمع الدولي بأكمله.

وأضاف البيان إلى أن قيام إسرائيل بالاعتداء على مقر عرفات ومحاصرته وقتل أفراد من حراسه الشخصي بأوامر من حكومة شارون لهو سابقة خطيرة وفريدة من نوعها في العالم.

ودعت المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية إلى مقاطعة المنتجات الأمريكية، ودعت كذلك إلى قطع العلاقات السياسية والاقتصادية والتجارية نظراً لأن ذلك هو الحل الوحيد لإعادة الإدارة الأمريكية المنحازة إلى صوابها.

في حين أشارت المنظمة المصرية لحقوق الإنسان في بيان لها إلى

يشعل حرباً جديدة في المنطقة، وأضاف البيان إلى أن إسرائيل تسعى إلى إذلال العالم العربي والأمم المتحدة ومجلس الأمن، وانتقد البيان الولايات المتحدة في دعمها لإسرائيل.

ودعا أيضاً كافة لجان التضامن الوطنية وكافة المنظمات غير الحكومية والحكومية إلى الوقوف صفاً واحداً في مواجهة الاجتياح الصهيوني البربري وردع الإرهاب الشاروني، وبعثت المنظمة برسالة تأييد إلى ياسر عرفات أعلنت خلالها التضامن معه في مواجهة شارون وحيث جهوده ودفاعه.

ونبه اتحاد العمال العرب إلى الإجراءات التعسفية الإسرائيلية حيال عمال وشعب فلسطين، وطالب بإحياء معاهدة الدفاع العربي المشترك والتزام الحكومات العربية بتقديم كافة أشكال الدعم المادي والمعنوي للشعب الفلسطيني والتبرع بأجر عمل يوم من كل العمال العرب لصالح الانتفاضة الفلسطينية.

وردود الفعل الصادرة عن

المنظمات العضوة

في الكويت، أكد الأستاذ جاسم القطامي رئيس مجلس أمناء المنظمة ورئيس الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان في كلمته له أمام المحتشددين في ساحة العلم على أن الطرف الإسرائيلي متعطش للدماء ولا يقبل السلام تحت أي ظرف من الظروف ولا يعرف غير لغة القوة والدماء.

ووجه نداء إلى جميع منظمات حقوق الإنسان في العالم لترفع صوتها للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يقاوم أكثر

تمارسه إسرائيل هو أبشع صور الإرهاب في ظل تأييد ودعم كاملين من الولايات المتحدة وأطراف أوروبية أخرى تجاه المساواة بين الضحية والجلاذ.

كما أهاب البيان بالمجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني العالمية بالتحرك السريع لوقف هذه الهجمات البربرية وتوفير حماية دولية فورية للشعب الفلسطيني... كما أعلن الاتحاد إضراباً عاماً لمدة خمس دقائق ورفع العلم الفلسطيني على مقرات نقابات المحامين في مختلف الدول العربية.

واعتبر البيان أن الحصار المفروض على القيادة الفلسطينية إنما يستهدف الكرامة العربية وليس له من رد سوى اعتبار كل الاتفاقيات الموقعة مع إسرائيل كأن لم تكن، وطرد السفير الإسرائيلي من الدول التي تتبادل التمثيل الدبلوماسي معها، وإيقاف كل أشكال التعامل والتطبيع، وفي المقابل توفير كل أشكال الدعم السياسي والمادي للشعب الفلسطيني.

وطالب اتحاد الصحافيين العرب

بسرعة التدخل ضد العدوان الإسرائيلي على الصحافيين والمراسلين، وانتقد الحكومات العربية نظراً للصمت والعجز الذي تلتزمه وعدم اتخاذها لإجراءات عملية حاسمة وفورية لإنقاذ الشعب الفلسطيني ورئيسه المحاصر وسلطته الوطنية وانتفاضة الباسلة، وخصص دورته الحالية لبحث آخر التطورات وسبل مواجهة العدوان الإسرائيلي الوحشي على الشعب الفلسطيني وأرسل برقية تأييد للقيادة الشرعية الفلسطينية.

ووصفت منظمة تضامن الشعوب

الأفريقية الآسيوية في بيانها أن شارون



المنظمة العربية لحقوق الإنسان

*تأسست عام ١٩٨٣ كمنظمة دولية إقليمية غير حكومية للدفاع عن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية في الوطن العربي *مقرها الرئيسى بالقاهرة بموجب اتفاق مقر مع الحكومة المصرية *حاصلة على الصفة الاستشارية بالمجلس الاقتصادي والاجتماعى بالأمم المتحدة.

رئيس مجلس الأمناء: أ. جاسم القطامي
نائب الرئيس: د. أحمد صدقي الدجاني
الأمين العام: أ. محمد فائق
المقر الرئيسى: ٩١ شارع الميرغنى -
مصر الجديدة القاهرة ١١٣٤١ ج.م.ع
ت : ٤١٨٨٣٧٨ - ٤١٨١٣٩٦
فاكس: ٤١٨٥٣٤٦

بريد إلكتروني:

aohr@link.net

صفحة الإنترنت:

www.aohr.org.R

الاشتراكات السنوية للعضوية:

الكويت ٢٥ ديناراً الأردن ١٦ ديناراً
مصر ٥٠ جنيهاً المغرب ١٦٦ درهم
تونس ١٦ ديناراً بقية الأقطار
٥٠ دولاراً أمريكياً تحول الاشتراكات
والتبرعات بشيكات أو صكوك أو حوالات
باسم المنظمة إلى البنك الوطنى المصرى

- فرع ثروت حساب جارى ٥٨١٨٣٥
Alwatany Bank of Egypt Sarwat.
Account 581835

أو البنك العربى بسويسرا

Arab Bank (Switzerland)

Account 201738

- وأجمع المشاركون أيضاً على ضرورة توجيه المذكرة إلى كل من الأمم المتحدة ووكالاتها المختلفة وإلى البرلمان الأوروبى ومؤسسات الصحافة والإعلام العربية والدولية، والتأكيد على ضرورة إعمال اتفاقيات جنيف عام ١٩٤٩ وملاحقتها عام ١٩٧٧.

وأشارت المنظمة العربية لحقوق الإنسان - ألمانيا فى بيانها إلى أن ما يحدث كارثة إنسانية تحيق بالمناطق المحتلة، وتضع إسرائيل نفسها منذ تأسيسها فوق القانون الدولى، وطالبت بانسحاب قوى من الأراضى المحتلة وإرسال مراقبين من الأمم المتحدة لحماية السكان وتقديم مساعدة طبية واقتصادية ووقف تصدير الأسلحة إلى إسرائيل، واعتبرت أن استقلال فلسطين هو الطريق نحو السلام والأمن للمجتمع.

ومن ناحيتها وجهت الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان رسالة إلى الجمعيات الحقوقية الفلسطينية للمساهمة فى إرسال بعثة من أعضاء الرابطة برئاسة رئيسها الأستاذ بوجمعه غشير أمين صندوق المنظمة العربية لحقوق الإنسان للانضمام إلى الدرع البشرى الذى بدأه ناشطى الحركات الإنسانية الدولية فى مقر الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات المحاصر فى مدينة رام الله.

وأدانت الجمعية البحرانية لحقوق الإنسان الاعتداءات الإسرائيلية، وخاصة على سيارات الإسعاف، وطالبت المجتمع الدولى بالعمل على وقف الاحتلال وإزالة المستوطنات، كما طالبت بالضغط لفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على الحكومة الإسرائيلية.

الصعوبات وإطلاق الرصاص على الطواقم الإعلامية إثر اجتياح مدينة رام الله، وحملت المنظمة المجتمع الدولى مسؤولياته تجاه جرائم الحرب الإسرائيلية التى ترتكب بحق الشعب الفلسطينى الأعزل وتساءلت المنظمة فى بيانها عن من يوقف إرهاب الدولة الإسرائيلية؟.

كذلك أصدرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان بياناً أدانت فيه هذه الجرائم ونددت بالدعم الأمريكى لإسرائيل وحملت الولايات المتحدة مسؤولية كبرى فى الجرائم التى تقترب فى الأراضى المحتلة، وأكدت الرابطة على حق الجماهير العربية فى التعبير عن تضامنها مع الشعب الفلسطينى.

وبادرت المنظمة العربية لحقوق الإنسان فى بريطانيا إلى تشكيل لجنة عربية - بريطانية للتنسيق، تم ذلك بعد اجتماع بلندن ضم بعثة الجامعة العربية والسفير الفلسطينى، وتم التوصل إلى مجموعة من الإجراءات منها:

- القيام بحملة تبرعات والاتصال بالصليب الأحمر البريطانى بغرض إرسال المساعدات الطبية.

- والاتصال بالأحزاب والبرلمان ومؤسسات المجتمع المدنى.

- والسعى لتوفير الظروف المناسبة لكتلة داعمة لحقوق الشعب الفلسطينى، ودعوة المجتمع الدولى لتوفير حماية دولية ووقف المجازر وفك الحصار المفروض على عرفات.

- كما توصل المجتمعون إلى ضرورة إصدار مذكرة توجه إلى رئيس الوزراء البريطانى تطالبه باتخاذ موقف عادل لوقف الاعتداءات على الشعب الفلسطينى.